المطلب الخامس:ها أنتم لا تلقون لأفهام الناس بَالًا ولا تقيمون لها وزنًا فى بعض الصفات ولا تقولون بشبهة التشبيه فافعلوا ذلك فى كل الصفات ولا تتناقضوا ولا تبتدعوا:

سيكون هذا المطلب بإذن الله تعالى فى عنصرين:

العنصر الأول:لا تتناقضوا ولا تبتدعوا واثبتوها كلها صفات كمال"حقيقية" تليق بالله تعالى.

العنصر الثانى:انظروا كيف يتحجر الشيخ الغرسي والأستاذ فودة والدكتور الطيب ما جعله الله تعالى واسعا.

العنصر الأول:لا تتناقضوا ولا تبتدعوا واثبتوها كلها صفات كمال"حقيقية" تليق بالله تعالى:

قال "فودة" فى(خواطر حول وصية الإمام فخر الدين الرازي؛ص7-8):وبناءً على هذا فالنصوص التي نقرأها في الكتاب والسنة، **فيتوهم منها بعض الناس معنى لا يليق بالله تعالى** مما مضى وغيره، ويقولون إن هذا هو الظاهر من هذه النصوص، فنقول: ليس هذا هو الظاهر، بل هذا هو ما تتخيله أنت ظاهراً..........

فلما ظهرت هذه المشكلة عند **فساد تذوق الناس** للغة العربية وضعف عقائدهم في الله تعالى وغلبة الأمور الحسية والتوهمات النفسية، **احتاج العلماء إلى أسلوب يعالجون به هذه المشكلة**، ....فتوصل علماء الأمة **من الأشاعرة** إلى توضيح مذهب محقق لكل هذه الشروط متكون من مرتبتين: الأولى وهي الأصل سموها **التفويض**، والثانية وهذه لا يلجأ إليها إلا عند الحاجة سموها **التأويل**.انتهى.

قلت:انتبه وتذكر قاعدة الأشاعرة:

"كل نص أوهم التشبيه أوله أو فوض"

وقد قرأتَ كلامَ هذا النبيه النجيب"فودة"في النص السابق:"فيتوهم منها بعض الناس معنى لا يليق بالله تعالى.... احتاج العلماء إلى أسلوب يعالجون به هذه المشكلة، ....فتوصل علماء الأمة **من الأشاعرة** إلى توضيح مذهب محقق لكل هذه الشروط متكون من مرتبتين: الأولى وهي الأصل سموها **التفويض**، والثانية وهذه لا يلجأ إليها إلا عند الحاجة سموها **التأويل"**

وكذلك قال فودة في(المقتطف في نقد مواضع من كتاب التحف)[1]: الصحابة والتابعون لم تكن الإستشكالات في زمانهم كثيرة في أمور العقائد والتوحيد، ولذا اعتمدوا الطريق الإجمالي وهو طريق التفويض، .... ولما كانت الإيرادات والتشكيكات الواردة عليهم قليلة، كان ما

(1)(ط.الرازي.ص39)(الطبعة:الأولى.1425هـ)

ورد عنهم من **التأويل** قليلا نسبيا، فلما ازدادت الإشكالات وبرزت الأفهام الفاسدة بعد هذا بأزمان، احتاج العلماء وحفاظا على الشريعة وقياما بواجبهم الذي كلفهم الله تعالى به، إلى الكلام التفصيلي على بعض النصوص الواردة.انتهى.

وكذلك قال الأستاذ فودة فى كتابه(بحوث فى علم الكلام؛ص115): وإلا فقد وقع الإتفاق على وجوب التأويل التفصيلي وذلك بأن تحصل شبهة لا ترتفع إلا به.انتهى.

قال "فودة"فى (غرر الفوائد؛ص81): *طريق الخلف*: تأويل المتشابه على وجه التفصيل قصداً للإيضاح، ولذلك تسمى المؤولة، فأولوا الاستواء بالاستيلاء واليد بالقدرة والعين بالبصر والأصابع بإيرادات القلب.انتهى.

قلت:فالكلام عن ضرورة فهم هذه الشبهة"شبهة التشبيه" التى تنطلق الأشاعرة منها إلى الفكر الخبيث"فكر تأويل الصفات" أوإلى التفويض المزعوم ،فكلام هذا النبيه"فودة":

أن بعض الناس يتوهمون من نصوص الصفات معاني-قول "فودة" فى النص الأول: فيتوهم منها بعض الناس معنى لا يليق بالله تعالى – فاسدة لا تليق بالله تعالى

فيفهمون من اليد يد البشر ومن الوجه كذا وكذا من صفات البشر ومن الرحمة والرضا

والغضب كذا وكذا من صفات البشر.....إلى أخر الصفات التى تصرفها الأشاعرة عن حقيقتها اللائقة بكمال الله تعالى من خلال فكر التأويل"المبتدع" أو التفويض"المزعوم" ،

فلا يفهم هؤلاء الناس منها إلا ما هو ثابت للبشر فما هو بإشكال ولا بمعنى باطل هكذا إلا فى أفهام وعقول الناس سواء كانوا منحرفين "مشبهة" أو من عوام الناس أو غير ذلك فلابد من مواجهة ذلك-كما هو قول"فودة السابق:"احتاج العلماء إلى أسلوب يعالجون به هذه المشكلة"-وذلك إما بفكر التأويل "الخبيث المبتدع فكر الجهمية والمعتزلة وغيرهم"

أو بالتفويض "المزعوم".

ما سبق ما هو إلا بيان لكلام الأستاذ"فودة".

فهذه شبهتهم"شبهة التشبيه"يقولون:الناس تتوهم من صفات الله تعالى التشبيه، وكثرة الشبهات والاستشكالات عند الناس،فلابد من علاج:

التأويل"التحريف" أو التفويض "المزعوم".

وبعد أن فهمت هذه النقطة جيدًا،الآن لنقرأ هذا الكلام تحت عنوان" التنزيه بين النفي والتشبيه" قال "فودة" فى(الفرق العظيم)[1]: لا يجوز لنا أن ننفي معنى ثبت بالنص في حق الله تعالى،فمثلا إذا ورد في النقل أن الله

(1)(ط.الرازي.ص15-16)(الطبعة:الأولى.1425هـ)

سميع، **وكان ما يفهمه عامة الناس من ظاهر السمع** هو اتصال الأمواج الصوتية بطبلة الأذن ثم انتقال الموجات من خلال السائل السمعي إلى الدماغ وتفسيرها هناك، **فلا يجوز أن نقول بنفي أصل هذه الكلمة، بحجة أنه يلزم منها النقص**، بل نحن نثبت أصلها أي مطلق أن الله سميع، وننفي أن يكون له أذن مثلا، وننفي أن يكون له عضو يحصل بواسطته السمع بل وننفي أن يكون أصل سمع الله تعالى مثل سمعنا، **فالحاصل أننا نثبت له سمعا يليق بجلاله وننزهه عن صفات المخلوقين.** هذا في اللفظ الذي ليس له إلا معنى واحد[1]، **أما ما يحتمل أكثر من معنى** فالواجب عند ذاك هو البحث عن المعنى اللائق بالله تعالى **فنصرف اللفظ عن المعنى الباطل الذي لا يجوز نسبته إليه تعالى** ونحمله على المعنى الصحيح، **وهذا**

---

(1) **قال عبد القاهر بن طاهر البغدادي (المتوفى: 429هـ)-من أئمة فرقة الأشاعرة- فى(الفرق بين الفرق):** وَمِنْهَا ان الْبَصرِيين مِنْهُم مَعَ اصحابنا فى ان الله عز وَجل سامع للْكَلَام والاصوات على الْحَقِيقَة لَا على معنى انه عَالم بهما وَزعم الكعبى والبغداديون من الْمُعْتَزلَة ان الله تَعَالَى لَا يسمع شَيْئا على معنى الادراك الْمُسَمّى بِالسَّمْعِ **وتأولوا وَصفه بالسميع الْبَصِير على معنى انه عليم بالمسموعات الَّتِي يسْمعهَا غَيره والمرئيات الَّتِي يَرَاهَا غَيره.**انتهى.(ط. الآفاق الجديدة – بيروت.ص166)(الطبعة: الثانية)

-وكذلك فى الحديث عن المعتزلة قال أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (المتوفى: 324هـ)فى(مقالات الإسلاميين):وقال قائلون من البغداديين: .... ومعنى أنه **سميع معنى أنه عالم بالمسموعات ومعنى أنه بصير معنى أنه عالم بالمبصرات.انتهى**.(ط.دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا).ت.ريتر.ص168)(الطبعة: الثالثة)

هو معنى التأويل.فهذا ما يلزمنا أن نفعله كي نتوقى النفي.انتهى.

قلت: ها أنتم لا تلقون لأفهام الناس بالًا ولا تقيمون لها وزنًا فى بعض الصفات ولا تجعلونها حجة -كما قلتم فى السمع فى النص السابق- وتنفون التشبيه بالمخلوقين وبذلك لا تقولون بشبهة التشبيه التى يقول بها أهل البدع لذلك فلا تأويل مبتدع ولا تفويض مزعوم تنطلقون إليه بعد أن انتفت الشبهة التى تنطلقون منها للتأويل المبتدع والتفويض المزعوم،فافعلوا ذلك فى باقي الصفات جزاكم الله خيرًا أيها الأشاعرة.

وأقصد بذلك:أن لا تقيموا لأفهام الناس وزنًا ولا تلقوا لها بالًا ووقتها لا إشكال أن تثبتوا كل صفات الله تعالى-اليد والوجه والعلو والرحمة والرضا والنزول....إلى أخر الصفات- صفات حقيقية "صفات كمال"تليق بعظمة الخالق سبحانه وتعالى مع نفي التشبيه بالمخلوقين فلا تمثيل ولا تكييف،ولا تتناقضوا ولا تبتدعوا وصححوا أفهام الناس بإثبات ما أثبته الله تعالى لنفسه صفات حقيقية-صفات كمال- على

ظاهرها تليق بعظمة الخالق سبحانه وتعالى بلا تمثيل ولا تكييف المشبهة ولا تعطيل ولا تحريف"تأويل" الجهمية والباطنية والمعتزلة وغيرهم من نفاة الصفات الحقيقية اللائقة بكمال الله تعالى.

فاسمع وافهم هدانا الله وإياك:

فكما نفيت ما تتوهمه الناس أيها النبيه"فودة"من سمع المخلوق الناقص-قول فودة:"الأذن والدماغ والسائل السمعي "- فى النص السابق فى صفة السمع الثابتة لذي الجلال والإكرام سبحانه وتعالى وذهبت تقول: "سمعا يليق بجلاله وننزهه عن صفات المخلوقين"فهو سمع ليس كسمعنا،

فلا تأويل"تحريف" ولا تفويض"مزعوم" فى السمع،

فلم تتحجروا واسعا أيها الأشاعرة فى صفة السمع

فلا إشكال بإذن الله تعالى أن **لا تتحجروا واسعا أيها الأشاعرة** فى باقي الصفات الكثيرة التى تعطلونها عن حقيقتها اللائقة بكمال الله تعالى

وأن تنفي أيها الأشعري يرحمنا الله وإياك ما تتوهمه الناس من يد المخلوق الناقص وتثبت يدًا حقيقية "صفة كمال" تليق بالله تعالى بلا تمثيل ولا تكييف- يد حقيقية ليست كأيدينا- ولا تعطيل ولا تأويل"تحريف"،

وأن تنفي ما تتوهمه الناس من وجه المخلوق الناقص وتثبت وجهًا حقيقيًا "صفة كمال" تليق بالله تعالى بلا تمثيل ولا تكييف- وجه حقيقي ليس كوجه المخلوق- ولا تعطيل ولا تأويل"تحريف"،
وأن تنفي ما تتوهمه الناس من قدم المخلوق الناقص وتثبت قدمًا حقيقية "صفة كمال" تليق بالله تعالى بلا تمثيل ولا تكييف- قدم حقيقية ليست كأقدام المخلوقين-ولا تعطيل ولا تأويل"تحريف"،

وأن تنفي ما تتوهمه الناس من نزول المخلوق الناقص وتثبت نزولًا حقيقيًا "صفة كمال" يليق بالله تعالى بلا تمثيل ولا تكييف-نزول حقيقي ليس كنزول المخلوقين- ولا تعطيل ولا تأويل"تحريف"،

وأن تنفي ما تتوهمه الناس من رحمة المخلوق الناقص وتثبت رحمة حقيقية "صفة كمال" تليق بالله تعالى بلا تمثيل ولا تكييف- رحمة حقيقية

ليســـت كرحمـــة المخلـــوقين- ولا تعطيـــل ولا تأويل"تحريف"،

وأن تنفي غضب المخلوق الناقص وتثبت غضبًا حقيقيًا "صفة كمال" يليق بالله تعالى بلا تمثيل ولا تكييف-غضبا حقيقيا ليس كغضب المخلوقين- ولا تعطيل ولا تأويل"تحريف"،

وأن تنفي ما تتوهمه الناس من استواء المخلوق الناقص وتثبت استواءً حقيقيًا "صفة كمال"يليق بالله تعالى بلا تمثيل ولا تكييف-استواء حقيقيا ليس كاســـــتواء المخلـــــوقين- ولا تعطيـــــل ولا تأويل"تحريف"،

........إلى أخر الصفات التى تعطلونها عن حقيقتها اللائقة بكماله سبحانه وتعالى أيها الأشاعرة بالتأويل المبتدع أو التفويض المزعوم تحت شعار "التنزيه ومحاربة التشبيه"المزعوم وهي شبهتكم وأهل البدع الأوائل"شبهة التشبيه".

وهكذا تفعلوا أيها الأشاعرة هدانا الله وإياكم كما فعل أهل السنة والجماعة الذين لم يتناقضوا، وتجعلونها **قاعدة مطردة فى كل الصفات**

فكلها من باب واحد بإذن الله تعالى باب الكمال الذى يليق بذى الجلال والإكرام، كلها صفات كمال تليق بعظمته سبحانه وتعالى بلا تمثيل ولا تكييف،ننفي ما تتوهمه العقول الفاسدة من صفات المخلوق الناقص ونثبتها صفات حقيقية "صفات كمال"تليق بالله تعالى بلا تمثيل ولا تكييف المشبهة ولا تعطيل ولا تحريف"تأويل"أهل البدع نفاة الصفات الحقيقية من الجهمية والمعتزلة والباطنية وغيرهم.

فإذا كان السمع الناقص -سمع المخلوق- تنفونه وتقولون نثبت سمعا يليق بجلاله وننزهه عن صفات المخلوقين

فكذلك اليد الناقصة- يد المخلوق- ننفيها ونثبت يدًا حقيقية تليق بجلاله وننزهه عن صفات المخلوقين

وكما قال هذا النجيب النبيه"فودة" فى صفة السمع-فى النص السابق:"فلا يجوز أن نقول بنفي أصل هذه الكلمة، بحجة أنه يلزم منها النقص"

فكل الصفات صفات كمال صفات حقيقية تليق بعظمة الله تعالى

لا ننفيها ولا نؤولها"نحرفها"ولا نعطلها ولا نفوضها بتفويض مزعوم أي أننا على كل الأحوال لا نصرفها عن حقيقتها اللائقة بكمال الله تعالى بحجة لوازم النقص أيها النبيه"فودة"إذ كلها

بالنص ثابتة لم يفرق بينها الشرع كما فرقتم أيها الأشاعرة!!!.

فكما قلت يا أستاذ "فودة"فى صفة السمع:"يليق بجلاله وننزهه عن صفات المخلوقين."

فلا إشكال بإذن الله تعالى أن لا تتحجر واسعا وتقول لأفهام الناس الفاسدة التى تتوهم النقص من نصوص الصفات:

" نثبت لله تعالى سمعًا ويدًا ووجهًا وعلوًا ونزولًا ورضا وغضبًا......إلى أخر الصفات كلها صفات كمال حقيقية تليق بعظمته سبحانه وتعالى وننزهه عن صفات المخلوقين ولا نفرق بين الصفات"
وبذلك تكون قد توقيت النفي أيضا

فإذا تسرع هذا النبيه الفذ "فودة"وصرخ في وجوهنا- هو وفرقته- كعادتهم وقالوا:لا نثبتها صفات حقيقية لأن أفهام الناس ما

تذهب إلا إلى التشبيه بالمخلوقين إذا قلنا كما قلتم:"صفات حقيقية"

أيها المشبهة المجسمة....إلخ!

قلنا لهذا النبيه"فودة" وفرقته الأشعرية: هدانا الله وإياك أيها النبيه"فودة"فهكذا ذهبت أفهام الناس إلى التشبيه بالمخلوقين فى صفة السمع ففهمت الأذن والدماغ وكذا وكذا مما هو ثابت في حق المخلوق الناقص

وقد أنكرت عليهم أفهامهم الفاسدة أيها العبقري "فودة" وقد وصفت السمع :" يليق بجلاله وننزهه عن صفات المخلوقين " وقلت:أيها الناس لا يلزمنا ما تذهب إليه عقولكم من تشبيه!!!فلم تقل بتأويل"مبتدع" أو

تفويض"مزعوم"أيهــــــــــــــــا العبقري"فودة"بعــد انتفــاء شــبهة التشبيه.

فهلا قلت بهذا يا أستاذ "فودة" فى كل الصفات :" أنها تليق بجلاله وننزهه عن صــفات المخلــوقين "حتـــى لا تتنـــاقض وتتركـوا أيهـا الأشـاعرة السير وراء شبهات"شـــبهة التشـــبيه"الجهمية والباطنيــة والمعتزلــة وغيــرهم مــن أهل البدع وكذلك تتركوا فكر التأويل الخبيث المبتدع الباطل الذى ورثتموه عــن أهــل البـــدع أيضًــا وتتركــوا تفويضكم المزعوم فلاتصرفوها عن حقيقتها اللائقة بكمال الله تعالى تحت أي شعار مزعوم.

وقولك يا أستاذ "فودة" : "سمعا <u>يليق بجلالـــــه وننزهـــه عـــن صـــفات المخلوقين</u>"

هـذه العبـارة التـى تحتهـا خـط هـي النجـاة بـإذن الله تعـالى ممـا اخترعتـه الجهميـــــة والباطنيـــــة والمعتزلـــــة وغيرهـا مـن أهـل البـدع فيمـا سـميناه بشـــبهة التشـــبيه وأنـــتم توراثتموهـــا عـــنهم،وإذا كانـــت النجـــاة مـــن هـــذه الشبهة فلا تأويل مبتدع ولا تفويض مزعـــوم تنطلقـــون إليـــه يـــا أســـتاذ "فـودة" ومـا أجمـل ومرحبًـا وأهـلًا بعقيـدة النبـي صـلى الله عليـه وسـلم وصـحابته رضـي الله عنهم والتـابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين البعيدة كل البعـد عـن شبهات"شـبهة التشـبيه"

أهل البدع وفكرهم الخبيث وأصلهم الفاسد -فكر تأويل صفات الرب العزيز سبحانه وتعالى -الذي يقول به أهل البدع،
ونفتح قلوبنا للإيمان بما جاء فى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من صفات حقيقية "صفات كمال"تليق بذي الجلال والإكرام بلا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل ولا تأويل"تحريف"،
فهو سمع ليس كسمعنا ويد ليست كأيدينا وغضب ليس كغضبنا،وهكذا كل الصفات لا تفرقوا بينها أيها الأشاعرة فتتناقضوا!فكلها من باب واحد كما قال السلف:

قال الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي في كتابه(سنن الترمذي) [1]: " وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ فِي هَذَا الحَدِيثِ وَمَا يُشْبِهُ هَذَا مِنَ الرِّوَايَاتِ مِنَ الصِّفَاتِ: وَنُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالُوا: قَدْ تَثْبُتُ الرِّوَايَاتُ فِي هَذَا وَيُؤْمَنُ بِهَا وَلَا يُتَوَهَّمُ وَلَا يُقَالُ: كَيْفَ , هَكَذَا رُوِيَ عَنْ مَالِكٍ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ المُبَارَكِ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي هَذِهِ الأَحَادِيثِ: أَمِرُّوهَا بِلَا كَيْفٍ "، وَهَكَذَا قَوْلُ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ، وَأَمَّا الجَهْمِيَّةُ فَأَنْكَرَتْ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ وَقَالُوا: هَذَا تَشْبِيهٌ، **وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ اليَدَ وَالسَّمْعَ وَالبَصَرَ**، فَتَأَوَّلَتِ الجَهْمِيَّةُ هَذِهِ الآيَاتِ فَفَسَّرُوهَا عَلَى غَيْرِ مَا فَسَّرَ أَهْلُ العِلْمِ، **وَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ آدَمَ بِيَدِهِ، وَقَالُوا: إِنَّ مَعْنَى اليَدِ هَاهُنَا القُوَّةُ"** ، وقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: " إِنَّمَا يَكُونُ التَّشْبِيهُ إِذَا قَالَ: **يَدٌ كَيَدٍ، أَوْ مِثْلُ يَدٍ، أَوْ سَمْعٌ كَسَمْعٍ، أَوْ مِثْلُ سَمْعٍ**، فَإِذَا قَالَ: سَمْعٌ كَسَمْعٍ، أَوْ مِثْلُ سَمْعٍ، فَهَذَا التَّشْبِيهُ، وَأَمَّا إِذَا قَالَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَدٌ، وَسَمْعٌ، وَبَصَرٌ، وَلَا يَقُولُ كَيْفَ، **وَلَا يَقُولُ مِثْلُ سَمْعٍ، وَلَا كَسَمْعٍ، فَهَذَا لَا يَكُونُ تَشْبِيهًا**، وَهُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} [الشورى: 11].انتهى.

---

(1)(ط.الحلبي.ت.عبد الباقي. 3/41)(الطبعة: الثانية)

قلت:وهذا هو الحبل المتين وهداية الحائرين بإذن الرب المنان الكريم.

-أما عبارة "فودة ":" أما ما يحتمل أكثر من معنى فالواجب عندذاك هو البحث عن المعنى اللائق بالله تعالى فنصرف اللفظ.... ، وهذا هو معنى التأويل "

فنقول:

هدانا الله وإياكم أيها الأشاعرة، لا حاجة لكم أن تذهبوا إلى هذا الفكر الخبيث "فكر التأويل المبتدع" الذى توارثتموه يا أستاذ "فودة" عن الجهمية والمعتزلة وغيرهم بعد إذِ انتفى السببُ- شبهة التشبيه- الذى منه تنطلقون إلى إنكار وتعطيل الصفات الحقيقية لله تعالى اللائقة بكماله وعظمته سبحانه وتعالى،فهذه هي شبهة التشبيه التى منها تنطلقون ومن سبقكم من أهل البدع -كما بينا سابقًا- لتأويل"تحريف" صفات الله تعالى أو تفويضها بالتفويض المزعوم، فها أنتم قد قضيتم علي هذه الشبهة"شبهة التشبيه"ودفعتموها فى بعض الصفات -مثل السمع-فانفوها وادفعوها ولا تأخذوا بها فى باقي الصفات الكثيرة من اليد والوجه والنزول والرحمة والرضا والغضب.....إلى أخر الصفات الكثيرة التى تعطلونها عن حقيقتها

تحــــت شـــــعار "التنزيـــــــه ومحاربـــــــة التشـبيه"المزعوم،وهي شـبهتكم وأهـل البـدع السابقين "شبهة التشبيه"!
وعندئـذ لا إشكال بـإذن الله تعالى أن تقولـوا للنـاس فى كل الصفات أنها صفات حقيقية "صـفات كمـال" تليق بعظمة الخالق سبحانه وتعالى.
فـالعبرة ليست أن هذه الصـفة بعينهـا لـيس لـهـا إلا معنى واحد وباقي الصفات لـهـا أكثر من معنـى كمـا تزعمون أيها الأشـاعرة بـل العبـرة أن تناقضـتم ولـم يكـن قـولكم واحـدا فيمـا تنطلقـون منـه إلـى التأويـل المبتدع أو التفويض المزعوم.
فلقد جعلتم ما تتوهمه أفهام الناس الفاسدة ـشبهة التشـبيهـحجـةً فـى موضـع فعطلـتم كثيـر مـن صـفات الكمـال عـن حقيقتهـا اللائقـة بـالله تعـالى مثـل اليـد والوجه والاستواء والرحمة والرضا وغيرها الكثير بينما فى موضع آخر عند الكلام عن السمع والبصر وبعـض الصـفات المعـدودة قلـتم لا تلزمنــا مــا تتوهمه أفهـام النـاس مـن التشـبيه!!! فلـم تقولـوا بشبهة التشبيه ولذلك لم تذهبوا إلى تـأويل مبتدع أو تفويض مزعوم فى السمع والبصر وبعض الصفات المعدودة.

وإن كان السمع ليس له إلا معنى واحد -كما تقولون -وبذلك لن يكون هناك سبيلًا للتأويل كما تزعمون فلماذا لم تقولوا فيه بالتفويض؟!!

فالذى نقلناه عنكم وعن أئمة مذهبكم كما فى نص الدردير:

"كل نص أوهم التشبيه أوله أو فوض"

وكما قال "فودة" فى(خواطر حول وصية الإمام فخر الدين الرازي؛ص7-8):وبناءً على هذا فالنصوص التي نقرأها في الكتاب والسنة، **فيتوهم منها بعض الناس معنى لا يليق بالله تعالى** مما مضى وغيره، ويقولون إن هذا هو الظاهر من هذه النصوص، فنقول: ليس هذا هو الظاهر، بل هذا هو ما تتخيله أنت ظاهراً..........

فلما ظهرت هذه المشكلة عند **فساد تذوق الناس** للغة العربية وضعف عقائدهم في الله تعالى وغلبة الأمور الحسية والتوهمات النفسية، **احتاج العلماء إلى أسلوب يعالجون به هذه المشكلة**، ....فتوصل علماء الأمة **من الأشاعرة** إلى توضيح مذهب محقق لكل هذه الشروط متكون من مرتبتين: الأولى وهي الأصل سموها **التفويض**، والثانية وهذه لا يلجأ إليها إلا عند الحاجة سموها **التأويل**.**انتهى.**

قلت:فلما كانت نصوص السمع من نصوص الصفات التى توهم التشبيه كما نقلنا عنكم أيضا يا أستاذ "فودة":"عامة الناس من ظاهر السمع هو

اتصال الأمواج الصوتية بطبلة الأذن ثم انتقال الموجات من خلال السائل السمعي إلى الدماغ"

وعلى ذلك فالواجب فيها إما تأويلها أو تفويضها فإن لم يكن هناك سبيل للتأويل كما تزعمون فلماذا لم تقولوا فيها-صفة السمع- بالتفويض؟!!

فالتناقض أنكم تُعملون وتجرون هذه القاعدة الباطلة فى صفات كثيرة فتنفونها عن حقيقتها-اللائقة بكمال الله تعالى بلا تمثيل ولا تكييف- ثم تستثنون بعض الصفات المعدودة مثل السمع فى نص "فودة" النبيه ،فلا تأويل مبتدع خبيث ولا تفويض مزعوم فى هذه الصفات المعدودة عندكم -مثل السمع والبصر-بالرغم أن الكل يوهم التشبيهَ سواء السمع والبصر وبعض الصفات المعدودة عندكم أو الصفات الكثيرة التى تعطلونها عن حقيقتها اللائقة بكمال الله تعالى ولكنكم تتناقضون!!! فكلها ثابتة فى حق المخلوق الناقص كما هي ثابتة فى حق الخالق العظيم سبحانه وتعالى وبذلك توهم التشبيهَ عند العقول الفاسدة فلابد من علاج إما بالتأويل"المبتدع" أو بالتفويض"المزعوم"،فأين ذلك فى السمع والبصر وبعض الصفات المعدودة التى تمنعون فيها التأويل"المبتدع" والتفويض"المزعوم"؟!!

فهذا النبيه"فودة"نفسه فى النص السابق ذكر أن صفة السمع تذهب عقول الناس فيها إلى التشبيه ـ كما ذهبت فى اليد والوجه وغيرها من الصفات الكثيرة ـحيث قال"فودة":" وكان ما يفهمه عامة الناس من ظاهر السمع هو اتصال الأمواج الصوتية بطبلة الأذن ثم انتقال الموجات من خلال السائل السمعي إلى الدماغ وتفسيرها هناك"

وعليه :فعليكم إما التأويل أو التفويض

فإن لم يكن التأويل لأنه ليس للسمع إلا معنى واحد ـكما يزعم هذا الفذ"فودة"ـ فقط فلماذا لم تقولوا فيه بالتفويض؟!!

لماذا لم تقولوا فى صفة السمع:إن عامة الناس تتوهم من صفة السمع "الأذنَ والدماغ وكذا وكذا مما هو ثابت للبشر" ونحن الأشاعرة لن نقول في السمع بتأويل لأنه ليس له إلا معنى واحدـكما يزعم هذا التلميذ النبيه"فودة" ـ فليس أمامنا إلا أن نفوض معنى السمع إلى الله تعالى،فالله أعلم بمراده هي بلا كيف وبلا معنى،نحن الأشاعرة نفوض معناه ـالسمع ـ إلى الله تعالى ؟!!

فليس فى مذهبكم ـ الباطل المتناقض ـفى هذا الباب إلا التأويل"التحريف" أو التفويض"المزعوم" أليس كذلك أيها النبيه"فودة"؟!!

فالسمع أوهم التشبيهَ عند عامة الناس-كما نقلنا عن"فودة"-وأنتم تقولون:"كل نص أوهم التشبيه أوله أو فوض"

وقال السنوسي(المتوفى: 895هـ) [1]:

(ص) وأما ما استحال ظاهره نحو - على العرش استوى - فانا نصرفه عن ظاهره اتفاقا ، ثم ان كان له تأويل واحد تعين الحمل عليه ، وإلا وجب التفويض مع التنزيه ، وهو مذهب الأقدمين خلافا لامام الحرمين .

انتهى.

قلت:الشاهد:"إن كان له تأويل واحد تعين الحمل عليه وإلا وجب التفويض "

فلما كان المتبادر إلى عامة الناس من السمع كما قال "فودة":":"عامة الناس من ظاهر السمع هو

اتصال الأمواج الصوتية بطبلة الأذن ثم انتقال الموجات من خلال السائل السمعي إلى الدماغ"

"الأذن والسائل السمعي والدماغ"

وهذا يستحيل على الله تعالى فالواجب على مذهبكم الأشعري هو الأخذ بأحد المذهبين-الباطلين-إما التأويل"المبتدع" أو التفويض"المزعوم"

فإذا انتفى فكر التأويل المبتدع الخبيث فى السمع – على زعمك يا أستاذ"فودة"لأنه ليس له إلا معنى واحد-كان التفويض "المزعوم"،فلماذا لم تقولوا

---

(1)من كتاب(حواش على شرح الكبرى)للحامدي(ط.الحلبي. ص502) (الطبعة: الأولى)

بالتفويض "المزعوم" فى السمع إذ السمع يوهم التشبيه عند عامة الناس باعترافكم؟!! وليس بعد التأويل"التحريف" والتفويض"المزعوم"لكل نص يوهم التشبيه إلا التخبط والتناقض كما هو حال هذا النبيه"فودة"وعقيدته الأشعرية الباطلة المتناقضة.

وإن قلتم فى السمع أنه صفة كمال يليق بجلاله سبحانه وتعالى وقد ثبتت بالنص كما فى قول "فودة" السابق:" لا يجوز لنا أن ننفي معنى ثبت بالنص في حق الله تعالى........... فالحاصل أننا نثبت له سمعا يليق بجلاله وننزهه عن صفات المخلوقين "

قلنا:فكذلك باقي صفات الله تعالى الكثيرة التى تحرفونها بفكر التأويل الخبيث الذى ورثتموه عن أهل البدع -أو تفوضونها بتفويضكم المزعوم فتصرفونها عن حقيقتها اللائقة بكمال الله تعالى – هي كذلك

-يهدينا الله وإياكم-

كلها ثبتت بالنص وهي صفات كمال تليق بجلاله لا نقص فيها ولله الحمد عند أهل السنة والجماعة الموحدين المنزهين لربهم العظيم الذين لم يتلوثوا بشبهات الباطنية والجهمية والمعتزلة وغيرهم من أهل البدع كما تلوثتم أيها الأشاعرة.

وإن زعمتم أيها الأشاعرة -هدانا الله وإياكم- أن هذه الصفات المعدودة مثل السمع والبصر هي صفات كمال والأخرى-مثل اليد والوجه والاستواء والنزول...إلى أخر الصفات الكثيرة التى تعطلونها عن حقيقتها اللائقة بكمال الله تعالى-تختلف عنها فهي ليست كذلك!!!

نقول:فى مثل هذا يظهر أهل السنة والجماعة بحق من أهل البدعة الذين يزعمون أنهم أهل السنة والجماعة،إن الكل من الصفات المعدودة مثل السمع والبصر وكذلك الصفات الكثيرة-المؤولة أو المفوضة عندكم-مثل وجه ربنا الكريم ورحمته جل وعلا ورضاه سبحانه وتعالى وغير ذلك الكثير قد ثبتت بالنص فأثبت الله تعالى لنفسه صفات الكمال لم يفرق سبحانه وتعالى بين السمع والبصر وبين باقي الصفات الكثيرة من الوجه واليد والاستواء والنزول وغيرها الكثير-التى تقولون بتأويلها"تحريفها"أو تفويضها بتفويضكم المزعوم- لا فى كتابه ولا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم،وهذا علم غيب لا

اجتهاد فيه فلا تخوضوا بالباطل وتقولوا على الله تعالى بغير علم فأخرجوا دليلكم هدانا الله وإياكم من كتاب أو سنة فيه: هذه الصفات المعدودة مثل السمع والبصر صفات كمال تليق بجلاله سبحانه وتعالى بينما الصفات الأخرى من اليد والوجه والعين والنزول والرضا والغضب..إلى أخر الصفات الكثيرة التى تعطلونها عن حقيقتها -اللائقة بكمال الله تعالى-تختلف عنها فهي ليست كالسمع!!!

وإن لم يكن ثَمَّ دليل من كتاب أو سنة ونحن وأنتم على يقين أنه ليس ثم دليل من كتاب أو سنة وكان الأمر افتراءً وكلامًا من تلقاء عقولكم الفاسدة وخوضًا بالباطل وكلامًا فى حق الخالق الرب الجبار العظيم سبحانه وتعالى بغير علم فإنا لله وإنا إليه راجعون،**تكلموا بعلم أو اسكتوا بحلم**، لا يلزم أهل السنة والجماعة ما تزعمون.

كفاكم حجج واهية تذهبون إليها

واثبتوها كلها صفات حقيقية تليق بالله تعالى وصححوا أفهامَ الناس بالشرع ولا داعى ولا حاجة للمسلمين بفكر أهل البدع أمثال الجهمية والمعتزلة "فكر التأويل الخبيث المبتدع"وغيرهم ولا حاجة للمسلمين كذلك بهذا التفويض المزعوم إذا قلنا نثبتها صفات حقيقية على ما تليق بعظمة الخالق العظيم

سبحانه وتعالى بلا تمثيل ولا تكييف

المشبهة.

فافهموها وعلموها صبيانكم يا أستاذ فودة ويادكتور أحمد الطيب ويادكتور علي جمعة وياشيخ الغرسي ويأيها الأشاعرة: إن عقيدة أهل السنة والجماعة القائمة على الكتاب والسنة-لا الشبهات والبدع كحال عقيدتكم الأشعرية-هي الحاكمة على أفهام الناس وهي التى بها نُصححُ أفهامَ الناس وبها ندفع ونرد على أهل البدع وليس هناك أي عوار أو نقص فيها حتى نأخذ بأفهام الناس فضلًا عن أنها أفهام فاسدة مشبهة ونجعلها حجة معتبرة ونغير من أجلها عقيدة أهل السنة والجماعة عقيدة السلف الصالح عقيدة الصحابة والتابعين وتابعيهم التى ورثوها عن النبي صلى الله عليه وسلم.

فلا يعول الأستاذ النبيه"فودة" ولا أحد من الأشاعرة على أفهام الناس واستشكالاتهم خاصة وأن ذوي الأفهام والعقول المتأدبة بأدب الشرع من الناس لا تفهم من صفات الله تعالى إلا الصفات

الحقيقية التى تليق به سبحانه وتعالى بلا تمثيل ولا تكييف المشبهة ولا تعطيل ولا تأويل"تحريف" أهل البدع نفاة الصفات الحقيقية من الباطنية والجهمية والمعتزلة وغيرهم لأن السلف خالفوا المشبهة وكذلك خالفوا الباطنية والجهمية والمعتزلة وغيرهم من نفاة الصفات الحقيقية اللائقة بكمال الله تعالى:

قال الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي فى كتابه(سنن الترمذي) [(1)]: "وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ الْيَدَ وَالسَّمْعَ وَالبَصَرَ، فَتَأَوَّلَت الجَهْمِيَّةُ هَذِه الآيَات فَفَسَّرُوهَا عَلَى غَيْرِ مَا فَسَّرَ أَهْلُ العِلْمِ، وَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ آدَمَ بِيَدِهِ، وَقَالُوا: إِنَّ مَعْنَى اليَدِ هَاهُنَا القُوَّةُ" .انتهى.

قال الإمام ابن عبد البر (المتوفى: 463هـ)فى(التمهيد)[(1)]:

أهل السنة مجموعون عَلَى الْإِقْرَارِ بِالصِّفَاتِ الْوَارِدَةِ كُلِّهَا فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِيمَانِ بِهَا وَحَمْلِهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا عَلَى الْمَجَازِ إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يُكَيِّفُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَلَا يَحُدُّونَ فِيهِ صِفَةً مَحْصُورَةً وَأَمَّا أَهْلُ الْبِدَعِ وَالْجَهْمِيَّةُ وَالْمُعْتَزِلَةُ كُلُّهَا وَالْخَوَارِجُ فَكُلُّهُمْ يُنْكِرُهَا وَلَا يَحْمِلُ شَيْئًا مِنْهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ مَنْ أَقَرَّ بِهَا مُشَبِّهٌ.انتهى.

---

(1)(ط.الحلبي.ت.عبد الباقي. 3/41)(الطبعة: الثانية)

(1) (ط. وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب.ت. العلوي ,البكري. 7/145)(عام النشر: 1387 هـ)

.

قلـت:فـلا تشـبيه بـالمخلوقين عنـد هـذه العقـول المتأدبة بالشرع أقصد بذلك عقول السلف وعقل كل مسلم موحد منزه لربـه سبحانه وتعالى،ولنُصحح ولنُؤدب من شذ وشرد ذهنُه إلى التشبيه فيسير وفق عقيدة أهل السنة والجماعة وليست عقيدة أهل السنة والجماعة هى التى تتبدل وتتغير بسبب فساد عقله أو سوء فهمه!!!.

فأنت أيها الفذ النبيه "فودة" تناقضت حين قلت فى النص السابق فى صفة السمع: " يليق بجلاله وننزهه عن صفات المخلوقين "

فخصصت السمعَ بذلك -وبعض الصفات المعدودة- ولم تقل بهذا فى باقي الصفات الكثيرة التى تحرفها بفكر إخوانك"فكر التأويل الخبيث" من أهل البدع من الجهمية والمعتزلة وغيرهم -أو تفوضها بتفويضك المزعوم فتصرفها عن حقيقتها اللائقة بكمال الله تعالى- بل جعلت لوازم النقص التى تفهمها الناس إذا قلنا بإثبات الصفات الكثيرة كصفات حقيقية على ظاهرها حجةً معتبرة تنطلق منها إلى تأويلك المبتدع أو تفويضك

المزعوم- فهي شبهتك المحفوظة أيها النجيب "فودة" وشبهة فرقتك "شبهة التشبيه" -

في حين أنك لم تأخذ بهذه الحجة الواهية- شبهة التشبيه -في بعض الصفات مثل ما ذكرت سابقًا في السمع!!!

فهذا كلامك وبعض كلام أئمتك نذكركم به يا أستاذ "فودة":

-قال الشيخ الدردير(المتوفى: 1201هـ)في كتابه(شرح الخريدة البهية) [1]: فقول العلامة اللقاني"وكل نص **أوهم التشبيه** أوله"أي:تفصيلا،وقوله"أو فوض".....انتهى.

-قال "فودة" في(خواطر حول وصية الإمام فخر الدين الرازي؛ص7-8):وبناءً على هذا فالنصوص التي نقرأها في الكتاب والسنة، **فيتوهم منها بعض الناس معنى لا يليق بالله تعالى مما مضى وغيره**، ويقولون إن هذا هو الظاهر من هذه النصوص، فنقول: ليس هذا هو الظاهر، بل هذا هو ما تتخيله أنت ظاهراً..........

فلما ظهرت هذه المشكلة عند فساد **تذوق الناس** للغة العربية وضعف عقائدهم في الله تعالى وغلبة الأمور الحسية والتوهمات النفسية، احتاج العلماء إلى أسلوب يعالجون به هذه المشكلة، ....فتوصل علماء الأمة من الأشاعرة إلى توضيح مذهب محقق لكل هذه الشروط متكون من مرتبتين:

---

(1)(ت.شنار.ص71)

الأولى وهي الأصل سموها **التفويض**، والثانية وهذه لا يلجأ إليها إلا عند الحاجة سموها **التأويل**.انتهى.

قلت: من كلام أئمته الدردير واللقاني ومن كلام هذا النبيه"فودة" نسأل:

أيصح أن تقول يا أستاذ "فودة" ويا أيها الأشاعرة:نحن الأشاعرة لا نأخذ بأفهام الناس واستشكالاتهم فى بعض الصفات المعدودة مثل صفة السمع فليتوهموا كيفما شاءوا فهذا لا يلزمنا فى هذه الصفات المعدودة بعينها فأوهامهم مردودة لأننا نقول:"تليق بجلاله وننزهه عن صفات المخلوقين"

ثم فى باقى الصفات الكثيرة مثل اليد والوجه والنزول والمجيء والرحمة والرضا والاستواء وغيرها من الصفات الكثيرة التى تقولون بتأويلها"تحريفها" أو تفويضها "تفويض مزعوم"نجدكم تحتجون-بالباطل طبعا- بأفهام الناس واستشكالاتهم وتقولون يجب أن نقول بتأويلها"تحريفها" أو تفويضها من أجل أفهام الناس التى لا تفهم من هذه الصفات إلا ما هو ثابت للمخلوقين فإنهم لا يفهمون من اليد و الوجه إلا يد و ووجه المخلوقين وكذلك لا يفهمون من النزول إلا نزول المخلوقين ولا يفهموم من الرحمة إلا رحمة المخلوق، ورضا وغضب المخلوق....إلى أخر الصفات؟!!!

فكما لـم تجعـل أيهـا النبيـه"فودة" أفهـامَ النـاس حجـةً وجعلتهـا مـردودة بقولـك: "تليـق بجلالـه وننزهـه عن صفات المخلوقين" في صفة السمع

فلا تجعل أفهامهم الفاسدة كذلك حجة وقل لهم في كل الصفات من يد ووجه وقـدم ونـزول ورضـا وغضـب واستواء...إلى أخر الصفات الكثيرة التـي تعطلونهـا عـن حقيقيتهـا اللائقـة بكمـال الله تعـالى: "تليـق بجلالـه وننزهـه عـن صفات المخلـوقين"وإذا أصبح هـذا دربكم أيها الأشاعرة وبإذن الله تعالى يكون كذلك فإننا نظن بكم خيرًا فلن يكون هناك حاجة لأن تذهبوا إلى هذا الفكـر الخبيـث "فكـر تأويـل صـفات الـرب العزيـز" وتتبعـوا غيـر سـبيل

المــؤمنين مــن الجهميـــة والمعتزلـــة وغيرهم من أهل البدع،

ولا حاجـــة لكـــم كـــذلك بـــالتفويض المزعوم إذ انتفت ولله الحمد النقطة التـــــى تنطلقـــــون منهـــــا للتأويـــل"التحريف" والتفـــويض المزعـوم وهـي شـبهة التشـبيه.فإذا فعلتم ذلك فى كل الصفات وأثتبموها كلها صفات كمال حقيقية تليق بـالله تعـالى ولـم تفرقـوا بينهـا كمـا هـي عقيدة أهل السنة والجماعة واتبعتم هـدي النبـي صـلى الله علـيهم وسـلم والسلف الصالح من بعده فقد اجتنبتم التنـاقض وإن لـم تفعلوا وفـرقتم بـين الصفات بـلا دليل مـن كتـاب أو سـنة فلقد تناقضتم ويلزمكم الدليل.

فلتقل يا أستاذ "فودة فى باقي الصفات الكثيرة –التى تقول بتأويلها"تحريفها" أو تفويضها بحجة أفهام الناس واستشكالاتهم-كما قال أهل السنة والجماعة أنها صفات حقيقية تليق بعظمة الخالق سبحانه وتعالى ولا يلزمنا ما تذهب إليه أفهام الناس من تشبيه بل أفهام الناس واستشكالاتهم **نُصححها** بإثبات ما أثبته الله تعالى لنفسه من صفات حقيقية بلا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل ولا تأويل"تحريف"،وذلك في كل الصفات فلا نفرق بينها بلا حجة، ولا حاجة لتأويل مبتدع أو تفويض مزعوم فى كل الصفات، وبهذا لا يكون هناك تناقض بل هذا هو الصراط المستقيم والحبل المتين فى هذا الباب العظيم بإذن المنان الكريم.

وهذا معطل هالك يسأل،فهل من إجابة أيها النبيه"فودة" وفرقتك الأشعرية؟

ما إجابتك على هذا المعطل الذى يقول لك يا أستاذ "فودة": ليس لكم حجة أن تفرقوا بين الصفات فأخبرونا ما هي حجتكم أن تقولوا بصرف الصفات الكثيرة -من يد ووجه ونزول واستواء وغيرها من الصفات الكثيرة- عن حقيقتها وظاهرها

وتقولون لابد فيها من التأويل أو التفويض لأنها توهم التشبيه بينما في بعض الصفات المعدودة مثل السمع والبصر نجدكم لا تقولون بذلك في حين أن الكل لا تفهم منه الناس إلا التشبيه؟!!!

ويكمل هذا المعطل ويقول لهذا النبيه النجيب العلامة"فودة" وفرقته الأشعرية:بل المذهب الحق هو مذهبنا نحن أن ننفي حقيقة كل الصفات حتى ننزه ربنا وننفي عنه التشبيه بالمخلوقين وذلك في كل الصفات لا بعضها كما فعلتم وتناقضتم أيها الأشاعرة!!!، فلا سمع ولا بصر ولا حياة ولا علم ولا يد ولا وجه ولا نزول ولا مجيء لأن كل الصفات توهم التشبيه فنحن-المعطلة- نقول بقول واحد في كل الصفات ولا نفرق بينها كما فرقتم يا أستاذ"فودة" ويا أيها الأشاعرة فليس هناك نص تفرقون به بين السمع والبصر وبعض الصفات المعدودة-التي لا تُعملون فيها التأويل والتفويض- وبين اليد والوجه والرحمة وغيرها من الصفات الكثيرة التي تعملون فيها التأويل أو التفويض!أتفرقون بينها بعقولكم أيها الأشاعرة؟!! فعقولنا أفضل من عقولكم لأننا لم نتناقض كما تناقضتم.

فهذا المعطل الذى عطل ونفى حقيقة كل الصفات يقول لكم :نحن لسنا بمتناقضين مثلكم يا أستاذ "فودة" ويا أيها الأشاعرة فنحن ننزه ربنا وننفي التشبيه وذلك فى كل الصفات ولا نفرق بينها بأن نقول فى بعض الصفات بقول وفى البعض الآخر نقول بقول آخر مناقض للأول !!! أتقولون أيها الأشاعرة فى كثير من الصفات:"أفهام الناس واستشكالاتهم واستحالة عقلية....لابد من تأويل أو تفويض"

ثم نراكم أيها الأشاعرة تقولون فى البعض الآخر المعدود من الصفات:"لا حاجة لنا بذلك ،لا تلزمنا أفهام الناس،فلا تأويل ولا تفويض"!!!

أنتم متناقضون ونحن لسنا كذلك أيها الاشاعرة.انتهى كلام المعطل الهالك الجاحد لصفات ربه سبحانه وتعالى.

وأهل السنة والجماعة يسألونك يا أستاذ "فودة" بعد سؤال هذا المعطل لك ولفرقتك الأشعرية:هل لكم من إجابة على هؤلاء المعطلة الجاحدين الملحدين فى صفات الرب العظيم يا أستاذ "فودة" ويا دكتور الطيب ويا دكتور على جمعة ويا شيخ محمد الغرسي ويا أيها الأشاعرة؟!!

فلقد أعطيتم فرصة عظيمة لهذا المعطل فى نفيه وإنكاره لحقيقة كل صفات الكمال الثابتة لربنا المعبود سبحانه وتعالى -والتى أثبتها سبحانه وتعالى لنفسه صفات حقيقية على أكمل وجه يليق بعظمته سبحانه وتعالى"بلا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل ولا تأويل"-إذ هو قال بشبهتكم"شبهة التشبيه" ثم انطلق يقيم الحجة عليكم بسبب تناقضكم فى التفرقة بين بعض الصفات المعدودة-مثل السمع فى نص "فودة" السابق- والبعض الآخر الكثير بلا حجة من كتاب أو سنة.

وأهل السنة والجماعة لا يوافقون الأشاعرة المتناقضين المؤولة المعطلة نفاة الصفات الحقيقية ولا هذا المعطل الجاحد الهالك وأمثاله فى نفيهم لحقيقة الصفات اللائقة بكمال الله تعالى لأن أهل السنة والجماعة إنما يثبتونها صفات كمال حقيقية تليق بعظمة الرب سبحانه وتعالى بلا تمثيل ولا تكييف المشبهة ولا تعطيل ولا تأويل"تحريف" أهل البدع الباطنية والجهمية والمعتزلة وغيرهم من نفاة الصفات الحقيقية اللائقة بكمال الله تعالى.

وهذا ردهم على كل الفرق سواء "المشبهة" أو "المعطلة صراحة والمؤولة المعطلة مثل الأشعرية

المستخفية وراء فكر التأويل الخبيث الذى توارثته عن أخواتها من الجهمية والمعتزلة وغيرها من الفرق الضالة المبتدعة".

فليست العبرة إذن يا أستاذ "فودة" فى كثرة المعاني المحتملة للصفات الكثيرة التى تقولون بتأويلها"تحريفها" أو تفويضها وأن صفة كذا بعينها مثل صفة السمع ليس لها إلا معنى واحد -قوله فى النص السابق" أما ما يحتمل أكثر من معنى فالواجب عندذاك هو البحث عن المعنى اللائق بالله تعالى فنصرف اللفظ -كما تزعم يا أستاذ "فودة" بل ما هو الداعى أن تذهب إلى هذه المعاني المحتملة وتقول بهذا الخطر العظيم خطر تأويل الصفات- كما تسمونه وسيأتي معنا تصريحاتكم فى مطلب خاص بإذن الله تعالى- وتذهب تتبع فكر وأصل خبيث من أصول أهل البدع وهناك وجه لا إشكال فيه بإذن الله تعالى أن تثبتها كلها صفات كمال حقيقية على ظاهرها الذى يليق بعظمة الله تعالى - بلا تمثيل ولا تكييف - ولا تذهب لا لتأويل مبتدع ولا لتفويض مزعوم فإنك كما قلت فى صفة السمع: "تليق بجلاله وننزهه عن صفات المخلوقين" ودفعت بذلك أفهام الناس الباطلة وقضيت على شبهة التشبيه يا أستاذ"فودة" ويا أيها الأشاعرة فافعلوا ذلك فى باقي الصفات الكثيرة ولا تتناقضوا ولا تفرقوا بينها بلا دليل من كتاب أو سنة؟!!

أليست شبهاتك يا أستاذ "فودة" وشبهات فرقتك:التشبيه والتجسيم والاستحالة العقلية وأفهام

الناس والاستشكالات........إلى أخر ما تزعمونه هي ما تنطلقون منه إلى فكر التأويل الخبيث والتفويض المزعوم؟!!نذكرك أيها النبيه"فودة" ويادكتور الطيب ويادكتور علي جمعة وياشيخ الغرسي ويا أيها الأشاعرة حتى لا تنسوا أن هذه شبهات من سبقوكم من الباطنية والجهمية والمعتزلة وغيرهم من أهل البدع-أو أهل الكفر-وهي شبهات فاسدة مردود عليها لأن كل صفات الله تعالى صفات كمال حقيقية تليق بعظمة الخالق سبحانه وتعالى بلا تمثيل ولا تكييف فليس ثم تشبيه بفضل الله تعالى.

وكذلك ما انطلقتم إليه أقصد بذلك فكر التأويل الخبيث فى صفات الله تعالى هو أصل من أصول أهل البدع ،واعلموا أيها الأشاعرة وتيقنوا وعلموها صبيانكم أن أهل السنة والجماعة لم ولن يتلوثوا بأي أصل من أصول أهل البدع بفضل الله تعالى لأنهم بالكتاب والسنة مستمسكين وعاملين وحاكمين وقد وجدوا فيهما ما يغنيهم عن أن يركنوا إلى أهل البدع سواء فى شبهاتهم"شبهة التشبيه" أو فى أي أصل من أصولهم الخبيثة مثل فكر تأويل"تحريف" صفات الله تعالى الذى تقولون به أيها الأشاعرة.

قـال "فـودة" فى(بحـوث فـى علـم الكـلام ؛ص115):
وحاصـل الكـلام فـى هـذه المسـألة أن التأويـل هـو الأصـل لأننـا نقطـع أن القـرآن نـزل إلينـا كلامـا عربيا مفهوما وهذا هو الأصل فى كل كلمة وفى كل عبارة منه فلا يجوز بعد هذا أن نتوقف عند بعـض الآيــات ونقــول نــؤمن بهــا ولا نعـرف معناها.انتهى.

وقـال الرازي(المتـوفى: 606هــ) فى(أسـاس التقـديس) [1]:

وأما المتكلمون القائلون بالتأويلات المفصلة . فحجتهم ما تقدم: من أن القرآن يجب أن يكون مفهوما ، ولا سبيل إليه فى الآيات(٢١)المتشابهة، إلا بذكر التأويلات . فكان المصير إليه واجبا (والله أعلم(٢٢))

.انتهى.

قلت:ونحن نقول ونكرر ونصدع بها هذا المذهب المخـالف لعقيـدة أهـل السـنة والجمـاعة أقصـد بـذلك مـذهب الأشـاعرة مـذهب متنـاقض والنجـاة مـن التنـاقض:

1-"تأويل كل الصفات لا بعضها"

وهذا لا تقولون به يا أستاذ "فودة" ويا فرقة الأشاعرة لأنكـم متناقضـون تفرقـون بـين الصـفات ،تقولـون هـذه الصـفات –الكثيـرة- تـؤول أو تفـوض تحـت شـعار "التنزيه ومحاربة التشبيه"المزعوم

(1)(ط. الكليات الأزهرية بالقاهرة.ت. السقا.ص240)(الطبعة: 1406هـ -1986م)

وبعض الصفات المعدودة مثل السمع والبصر لا تأخذون ولا تبالون بهذه الشبهة"شبهة التشبيه" فلا تأويل مبتدع ولا تفويض مزعوم!!!

2-وإما "التعطيل الصريح في كل الصفات" وهذا الذى يقول به أعداء الملة ،والتأويل الذى يقول به الأشاعرة هو أيضا فى حقيقته تعطيل للصفات الحقيقية "صفات الكمال"التى تليق بالله تعالى ولكنهم يستخفون وراء المعاني المبتدعة المجازية التى يخترعونها بعقولهم "القطعية"فالكل من المعطلة صراحة ومن المؤولة المعطلة مثل الأشاعرة ينفي ويعطل الصفات الحقيقية "صفات الكمال اللائقة بذي الجلال والإكرام" تحت شعار "التنزيه ومحاربة التشبيه"المزعوم!كما نقلنا عنهم سابقًا.

3-وإما العقيدة الوسطية وهي عقيدة أهل السنة والجماعة ولله الحمد الذين يثبتون كل صفات الله تعالى على حقيقتها وظاهرها بلا تمثيل ولا تكييف المشبهة ولا تعطيل ولا تأويل"تحريف" الباطنية والجهمية والمعتزلة وأختهم الأشاعرة وغيرهم من أهل البدع.فأهل السنة والجماعة لا يؤولون"يحرفون" صفات الله تعالى بشبهات أهل البدع من الباطنية والجهمية والمعتزلة وغيرها كما تفعل الأشاعرة وكذلك ليسوا بمتناقضين فلا يفرقون بين الصفات بل يثبتونها

كلهـا علــى حقيقتهــا وظاهرهــا بــلا تمثيــل ولا تكييــف المشبـهة ولا تعطيل ولا تأويل"تحريف" أهل البدع.
ولله الحمـد والمنـة علـى وسطية هذه العقيـدة المباركـة "عقيدة أهل السنـة والجماعـة" عقيـدة السلف الصـالح مـن الصـحابة رضـي الله عـنهم والتـابعين لـهـم بإحسـان الذين لم يركنوا إلى أهل البدع فى شـيء سواء فى هذا البـاب "بـاب الأسماء والصفات" أو أي بـاب آخـر مـن أبواب الاعتقاد.

وأما الشيخ الغرسي فهذا كلامه:

قـال الشـيخ الغرسـي فـى(منـهج الأشـاعرة)[1]: بـل هـذه الصـفات مقتضـى ذاته تعالى ومقتضـى إلّهيته وربوبيته من صـفات العظمـة والكمــال والجــلال، كالحيــاة والعلــم والقــدرة والإرادة والسـمـع والبصر والحكمة والكبرياء.
فهذا النـوع من الصـفات يجـب إثباتـه لله تعـالى بـالمعنى اللغـوي لـدوالها علـى وجـه الكمال،كمـا أن بعضـا منهـا ثابـت لغيـره تعـالى لكن لا على وجه الكمال، فإنها فى المخلوقات عارضـة ناقصـة، وفى الله تعالى واجبة في غاية ما يتصور من الكمال. فهذا النوع من الصفات أيضا تنفى عنها مماثلتها لصفات المخلوقين لكن من جهة الكيف لا من جهة الأصل.انتهى.

قلـت:لا تتحجـروا واسـعا ولا تتنـاقضـوا وقولـوا بــذلك فــى كــل الصــفات إذ كلهــا صــفات كمــال "واجبـة فى غايـة مـا يتصـور من الكمـال" ياشـيخ محمد الغرسي،لا فرق بين السمع والبصر وبـين

---

(1)(ط. دار روضة استانبول. ص.88.النسخة الوورد للكتاب)

الرحمـــة والرضـــا والوجـــه واليـــد والنـــزول والمجيء...إلـــى أخـــر الصـــفات الكثيـــرة التـــى تعطلونـهـا عن حقيقتهـا اللائقـة بكمـال الله تعـالى بفكر الجهمية والمعتزلة وغيرهم من أهل البدع أو بتفويضـكم المزعـوم منطلقـين مـن شـبهتكم وشبهة أهل البدع"شبهة التشبيه"،وإن خـالفتم أهل السنة والجماعة وتناقضتم وكانـت عقيـدتكم أن هذه الصفات الكثيـرة-المؤولـة أو المفوضـة عندكم- تختلف عن السمع والبصر-وبعض الصفات المعدودة- وذهبـتم تفرقـون بينـهـا فـأخرجوا دلـيلكم مـن كتـاب الله تعـالى أو سـنة رسـوله صـلى الله عليـه وسـلم فيـه مـا تزعمـون؟! ولـيس ثـم دليـل على تفريقكم بين الصفات وأنتم تعلمون ذلك بـل تفرقـون بينـهـا بعقـولكم ولـيس ثـم دليـل مـن كتـاب أو سـنة ولا أثـر عـن السلف الصـالح حتـى مـن الصحابة والتـابعين وتـابعيهم رضـي الله عنـهم - خيـر القـرون بشـهادة المعصـوم صـلى الله عليـه وسلم-فيـه مـا تزعمـون فـى التفرقـة بـين صـفات الرب العزيز سبحانه وتعالى!

فهذه القـاعدة:"كل نـص أوهـم التشبيه أولـه أو فوض"

غير مطردة عندكم فى هذا الباب يا شيخ محمد الغرسي ويا أيها الأشاعرة بل تتناقضون فى تطبيقها

فكلامكم عن السمع أنه يوهم التشبيه عند عامة الناس إذ هم يفهمون منه الأذن والدماغ وكذا وكذا مما هو ثابت فى حق المخلوق الناقص

كما نقلنا عن النبيه النجيب"فودة"،

ثم تقولون أيها الأشاعرة:لا حاجة لنا بذلك

بل نثبت سمعا واجبا فى غاية ما يتصور من الكمال

بينما

فى صفات اليد والوجه والرحمة والنزول والمجيء وغيرها من صفات الكمال الكثيرة

تقولون:إنها توهم التشبيه

فلابد من تأويل أو تفويض!!!!!!!!!!!!

كما قال الشيخ الغرسي فى(منهج الأشاعرة)[1]: ثم إنهم وجدوا بعض الصفات الواردة في الكتاب والسنة الصحيحة ثبوتها لله تعالى لو حملت على معانيها الحقيقية لأفادت التشبيه............فعند ذلك افترقوا فرقتين: الفرقة الأولى: نفت المعاني الحقيقية مما هو محال في حقه تعالى أن تكون مرادة من هذه النصوص، **ولم تخض فى تعيين المعانى المرادة من هذه النصوص**، بل فوضتها إلى الله تعالى، ويسمى هذا بالتأويل الإجمالي، **وعلى هذا معظم السلف** في معظم هذه النصوص.

---

(1)(ط. دار روضة استانبول. ص83-84)

والفرقة الثانية نفت أن تكون هذه المعاني مرادة من هذه النصوص، **وحاولت مع ذلك بيان المعنى المراد على سبيل الاحتمال والظن لا على سبيل القطع والجزم**. وعلى هذا معظم الخلف في معظم هذه النصوص، **ويسمى هذا بمذهب التأويل**، ويسمى المذهب الاول **بمذهب التفويض**.انتهى.

قلت: هدانا الله وإياكم ،ارجعوا إلى عقيدة أهل السنة والجماعة فى هذا الباب واثبتوها كلها صفات حقيقية تليق بكمال الخالق سبحانه وتعالى بلا تمثيل ولا تكييف المشبهة ولا تعطيل ولا تأويل"تحريف"أهل البدع من الجهمية والمعتزلة وغيرهم من نفاة الصفات الحقيقية اللائقة بكمال الله تعالى.ولا تفرقوا بينها بلا دليل من كتاب أو سنة ،أبعدوا وجنبوا عقولكم التفرقة بين الصفات:

قال الإمام الذهبي فى(العلو) [1]: وَقَالَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ يُوْسُفَ الهَكَّارِيُّ فِي كِتَابِ عَقِيْدَةِ الشَّافِعِيِّ لَهُ: أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى الخَلِيْلُ بنُ عَبْدِ اللهِ الحَافِظُ أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ بنُ عَلْقَمَةَ الأَبْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي حَاتِمٍ[1]، حَدَّثَنَا يُوْنُسُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى [1] سَمِعْتُ أَبَا

---

(1)(ط.الحديث. 270/8)

(1)**أخرجه ابن أبي حاتم فى مناقب الشافعي كما ذكر ذلك ابن حجر فى(فتح الباري)؛ قال ابن حجر فى(فتح الباري): وَأخرج بن أَبِي حَاتِمٍ فِي مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ.........انتهى.(ط. المعرفة – بيروت.ت.الخطيب.13/407)**

عَبْدِ اللهِ الشَّافِعِيَّ يَقُوْلُ، وَقَدْ سُئِلَ عَنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَى، وَمَا يُؤمِنُ بِهِ فَقَالَ: للهِ أَسْمَاءٌ، وَصِفَاتٌ جَاءَ بِهَا كِتَابُهُ وَأَخْبَرَ بِهَا نَبِيُّهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أُمَّتَهُ لاَ يَسَعُ أَحَداً قَامَتْ عَلَيْهِ الحُجَّةُ رَدَّهَا؛ لأَنَّ القُرْآنَ نَزَلَ بِهَا، وَصَحَّ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– القول بها، فإن خالف ذَلِكَ بَعْدَ ثُبُوتِ الحُجَّةِ عَلَيْهِ، فَهُوَ كَافِرٌ فَأَمَّا قَبْلَ ثُبُوْتِ الحُجَّةِ فَمَعْذُورٌ بِالجَهْلِ؛ **لأَنَّ عِلْمَ ذَلِكَ لاَ يُدْرَكُ بِالعَقْلِ وَلاَ بِالرَّوِيَّةِ وَالفِكْرِ**، وَلاَ نُكَفِّرُ بِالجَهْلِ بِهَا أَحَداً إِلَّا بَعْدَ انتهَاءِ الخَبَرِ إِلَيْهِ بِهَا، **وَنُثْبِتُ هَذِهِ الصِّفَاتِ، وَنَنْفِي عَنْهَا التَّشْبِيْهِ** كَمَا نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشُّوْرَى: 11] .انتهى.

قال الإمام محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) فى كتابه(التبصير في معالم الدين)[1]**:** ولله تعالى ذكره أسماءٌ وصفاتٌ جاء بها كتابه، وأخبر بها نبيه صلى الله عليه وسلم أمته، لا يسع أحداً من خلق الله قامت عليه الحجة بأن القرآن نزل به،

---

(1) قال الذهبي فى(سير أعلام النبلاء):يونس بن عبد الأعلى ابنِ ميسرة بن حَفْصِ بنِ حَيَّانَ الإِمَامُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ أَبُو موسى الصَّدَفِيُّ المِصْرِيُّ المُقْرِئُ الحَافِظُ.(ط.الحديث.10/53)

(1)(ط.العاصمة. ت. الشبل. (ص132-134)(الطبعة: الأولى)

وصح عنده قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه به الخبر منه خلافه؛ فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه به من جهة الخبر على ما بينت فيما لا سبيل إلى إدراك حقيقة علمه إلا حساً؛فمعذورٌ بالجهل به الجاهل**. لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل، ولا بالروية والفكرة.**

وذلك نحو إخبار الله تعالى ذكره إيانا أنه سميعٌ بصيرٌ، وأن له يدين لقوله: {بل يداه مبسوطتان} . وأن له يميناً لقوله: {والسموات مطويات بيمينه} . وأن له وجهاً لقوله: {كل شيء هالك إلا وجهه} ، وقوله: {ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام} . وأن له قدماً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((حتى يضع الرب قدمه فيها)) . يعني جهنم.

وأنه يضحك إلى عبده المؤمن لقول النبي صلى الله عليه وسلم للذي قتل في سبيل الله: ((إنه لقي الله عز وجل وهو يضحك إليه)).**انتهى.**

ـقال الإمام أبو القاسم، الملقب بقوام السنة(المتوفى: 535هـ) فى كتابه(الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة) [1]:

قَالَ أهل الْعلم من أهل السّنة: هَذِه الْأَحَادِيث مِمَّا لَا يدْرك حَقِيقَة علمه بالفكر والروية.

قَالُوا: وَأول من خرج هَذِه الْأَحَادِيث وَجَمعهَا من الْبَصرِيين: حَمَّاد ابْن سَلمَة. فَقيل لَهُ فِي ذَلِك: فَقَالَ: إِنه وَالله مَا دعتني نَفسِي إِلَى إخراج ذَلِك، إِلا أَنِّي رَأَيْت الْعلم يخرج فَأَحْبَبْت إحياءه.

---

(1)(ط.الراية.ت. ربيع. 475-...-1/477)(الطبعة: الثانية)

وَقَالَ الفضيل بْن عِيَاض: إِذَا قَالَ لَك الجهمي: أَنا كَافِر بِرَبّ ينزل، فَقل لَهُ: أَنا مُؤمن بِرَبّ يفعل مَا يَشَاء.
وَقَالَ شريك: إِنما جَاءَنَا بِهَذِهِ الْأَحَادِيث من جَاءَنَا بالسنن عَن رَسُول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: الصَّلَاة وَالصِّيَام وَالزَّكَاة وَالْحج، وَإِنَّمَا عرفنَا الله بِهَذِهِ الْأَحَادِيث.
وَقَالَ عَبْد الرَّحْمَن بْن مهْدِي: وَذكر عِنْده أَن الْجَهْمِية ينفون أَحَادِيث الصِّفَات، وَيَقُولُونَ: اللَّه أعظم من أَن يُوصف بِشَيْء من هَذَا، فَقَالَ عبد الرَّحْمَن (ابْن مهْدي) - قد هلك قوم من وَجه التَّعْظِيم فَقَالُوا: اللَّه أعظم من أَن ينزل كتابا أَو يُرْسل رَسُولا، ثُمَّ قَرَأَ {وَمَا قَدرُوا اللَّه حَق قدره إِذْ قَالُوا مَا أنزل الله على بشر من شَيْء} ثُمَّ قَالَ: هَل هَلَكت الْمَجُوس إِلا من جِهَة التَّعْظِيم؟ قَالُوا: اللَّه أعظم من أَن نعبده، وَلَكِن نعْبد من هُوَ أقرب إِلَيْهِ منا، فعبدوا الشَّمْس وسجدوا لَهَا، فَأنْزل اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: {وَالَّذين اتَّخذُوا من دونه أَوْلِيَاءَ مَا نعبدهم إِلا ليقربونا إِلَى الله زلفى} .
وَقَالَ حَمَّاد بْن سَلمَة: من رَأَيْتُمُوهُ يُنكر هَذِه الْأَحَادِيث، فاتهموه عَلَى الدّين.
وَقَالَ أسود بْن سَالم فِي أَحَادِيث الصِّفَات: أَحْلف عَلَيْهَا بِالطَّلَاق وَالْمَشْي أَنَّهَا حق.
وَقَالَ أَبُو معمر الْهُذلِيّ: من زعم أَن اللَّه تَعَالَى لَا يتَكَلَّم وَلَا يبصر وَلَا يسمع وَلَا يعجب وَلَا يضْحك وَلَا يغْضب، ذكر أَحَادِيث الصِّفَات فَهُوَ كَافِر بِاللَّه، وَمن رَأَيْتُمُوهُ عَلَى بِئْر وَاقِفًا فألقوه فِيهَا. انتهى.

-وهذا إمامكم الجويني[1] يا أستاذ "فودة" وياشيخ الغرسي ويا أيها الأشاعرة يقيم الحجة عليكم أنكم تتناقضون وتفرقون بين الصفات فتقولون فى الصفات الكثيرة بالتأويل"التحريف" والأخرى المعدودة مثل السمع والبصر ليست كذلك!:

-قال أبو محمد الجويني (المتوفى: 438هـ)فى(رسالة في إثبات الاستواء والفوقية)[1]:وَالَّذِي شرح الله صَدْرِي فِي حَال هَؤُلَاءِ الشُّيُوخ الَّذين أولُوا الاسْتوَاء بِالِاسْتِيلَاءِ وَالنُّزُول بنزول الْأَمر وَالْيَدَيْنِ بالنعمتين والقدرتين هُوَ علمي بِأَنَّهُم مَا فهموا فِي صِفَات الرب تَعَالَى إِلَّا مَا يَلِيق بالمخلوقين فَمَا فَهموا عَن الله اسْتِوَاء يَلِيق بِهِ وَلَا نزولا يَلِيق بِهِ وَلَا يدين تلِيق بعظمته بِلَا تكييف وَلَا تَشْبِيه فَلذَلِك حرفوا الْكَلم عَن موَاضعه وعطلوا مَا وصف الله تَعَالَى نفسه بِهِ وَنَذْكُر بَيَان ذَلِك إِن شَاءَ الله تَعَالَى

لَا ريب إِنَّا نَحن وإياهم متفقون على إِثْبَات صِفَات الْحَيَاة والسمع وَالْبَصَر وَالْعلم وَالْقُدْرَة والإرادة وَالْكَلَام لله وَنحن قطعا لَا نعقل من الْحَيَاة إِلَّا هَذَا الْعرض الَّذِي يقوم بأجسامنا وَكَذَلِكَ لَا نعقل من السّمع وَالْبَصَر إِلَّا أعراضا تقوم بجوارحنا فَكَمَا إِنَّهُم يَقُولُونَ حَيَاته لَيست

(1)التأويل هو الأصل عند الأستاذ "فودة"،قال "فودة" فى(بحوث فى علم الكلام ؛ص115): وحاصل الكلام فى هذه المسألة أن التأويل هو الأصل لأننا نقطع أن القرآن نزل إلينا كلاما عربيا مفهوما وهذا هو الأصل فى كل كلمة وفى كل عبارة منه فلا يجوز بعد هذا أن نتوقف عند بعض الآيات ونقول نؤمن بها ولا نعرف معناها.انتهى.

(1)(ط. طويق للنشر والتوزيع - الرياض.ت.حقي.ص72-...-75)(الطبعة: الأولى)

بِعرْض وَعلمه كَذَلِك وبصره كَذَلِك هِيَ صِفَات كَمَا تلِيق بِـه لَا كَمَـا تلِيـق بنَـا فَكَـذَلِك نقُول نَحـن حَيَاتـه مَعْلُومَـة وَلَيْسَـت مكيفـه وَعلمـه مَعْلُوم وَلَيْس مكيفـا وَكَـذَلِك سَمعه وبصـره معلومـان لَيْسَ جَمِيع ذَلِك أعراضا بل هُوَ كَمَا يَلِيق بِه

وَمثل ذَلِـك بِعَيْنِه فوقيتـه واسـتواؤه ونزولـه ففوقيتـه مَعْلُومَـة أَعنِي ثَابِتَه كثبوت حَقِيقَة السّمع وَحَقِيقَة الْبَصَر فَإِنَّهُمَا معلومان وَلَا يكيفان كَذَلِك فوقيته مَعْلُومَة ثَابِتَة غير مكيفة كَمَا يَلِيق بِهِ واستواؤه على عَرْشه مَعْلُوم غير مكيف بحركة اَوْ انْتِقَال يَلِيق بالمخلوق بل كَمَا يَلِيق بعظمته وجلالة صِفَاته مَعْلُومَة من حَيْثُ الْجُمْلَة والثبوت غير معقولة من حَيْثُ التكييف والتحديد فَيكون الْمُؤمن بهَا مبصرا من وَجه أعمى من وَجه مبصرا من حَيْثُ الْإِثْبَات والوجود أعمى من حَيْثُ التكييف والتحديد

بحقائقها وننفي عَنْهَا التَّشْبِيه وَلَا نعطلها بالتحريف والتأويل وَلَا فرق بَين الاسْتوَاء والسمع وَلَا بَين النُّزُول وَالْبَصَر الْكل ورد فِي النّص

فَإِن قَالُوا لنا فِي الاسْتوَاء وَالنُّزُول وَالْيَد وَالْوَجْه والقدم والضحك والتعجب من التَّشْبِيه شبهتم نقُول لَهُم فِي السّمع شبهتم ووصفتكم ربكُم بِالْعرضِ فَإِن قَالُوا لَا عرض بل كَمَا يَلِيق بِهِ قُلْنَا فِي الاسْتوَاء والفوقية لَا حصر بل كَمَا يَلِيق بِهِ فَجَمِيع مَا يلزمونا بِهِ فِي الاسْتوَاء نلزمهم بِهِ فِي الْحَيَاة والسمع فَكَمَا لَا يجعلونها هم أعراضا كَذَلِك نَحن لَا نَجْعَلهَا جوارح وَلَا مَا يُوصف بِهِ الْمَخْلُوق وَلَيْسَ من الْإِنْصَاف أَن يفهموا

فِـي الاسْـتوَاء وَالنُّـزُول وَالْوَجْـه وَالْيَـد صِـفَات المخلوقين فيتحاجوا إِلَى التَّأْويل والتحريف

فَإِن فَهموا فِـي هَذِه الصِّفَات ذَلِك فيلزمهم أَن يفهموا فِـي الصِّفَات السَّبع صِفَات المخلوقين من الْأَعْرَاض فَمَا يلزمونا فِي تِلْكَ الصِّفَات من التَّشْبِيه والجسمية نلزمهم بِهِ فِي هَذِه الصِّفَات من العرضية وَمَا ينزهوا رَبهم بِهِ فِي الصِّفَات السَّبع وينفون عَنهُ عوارض الْجِسْم فِيهَا فَكَذَلِك نَحن نعمل فِي تِلْكَ الصِّفَات الَّتِي ينسبونا فِيهَا إِلَى التَّشْبِيه سَوَاء بِسَوَاء وَمن أنصف عرف مَا قُلْنَا اعتقده وَقبل نصيحتنا ودان لله بِإِثْبَات جَمِيع صِفَاته هَذِه وَتلك وَنفى عَن جَمِيعهَا التَّشْبِيه والتعطيل والتأويل وَالْوُقُوف وَهَذَا مُرَاد الله تَعَالَى منا فِي ذَلِك لِأَن هَذِه الصِّفَات وَتلك جَاءَت فِي مَوضِع وَاحِد وَهُوَ الْكتاب وَالسّنة فَإِذا أثبتنا تِلْكَ بِلَا تَأْوِيل وحرفنا هَذِه وأولناها كُنَّا كمن آمن بِبَعْض الْكتاب وَكفر بِبَعْض وَفِي هَذَا بَلَاغ وكفاية إِن شَاءَ الله تَعَالَى.انتهى.

وهذا أيضا الألوسي(المتوفى: 1270هـ) يقول فى "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم"[1]:كون الرحمة في اللغة رقة القلب إنما هو فينا وهذا لا يستلزم ارتكاب التجوز عند إثباتها لله تعالى لأنها حينئذ صفة لائقة بكمال ذاته كسائر صفاته ومعاذ الله تعالى أن تقاس بصفات المخلوقين وأين التراب من رب الأرباب. ولو أوجب كون الرحمة فينا رقة القلب ارتكاب المجاز في

(1)(ط. الكتب العلمية - بيروت.ت. عطية.ص71-72)(الطبعة :الأولى)

الرحمة الثابتة له تعالى لاستحالة اتصافه بما نتصف به فليوجب كون الحياة والعلم والإرادة والقدرة والكلام والسمع والبصر ما نعلمه منها فينا ارتكاب المجاز أيضا فيها إذا أثبتت لله تعالى وما سمعنا أحدا قال بذلك وما ندري ما الفرق بين هذه وتلك وكلها بمعانيها القائمة فينا يستحيل وصف الله تعالى بها فإما أن يقال بارتكاب المجاز فيها كلها إذا نسبت إليه عز شأنه أو بتركه كذلك وإثباتها له حقيقة بالمعنى اللائق بشأنه تعالى شأنه. والجهل بحقيقة تلك الحقيقة كالجهل بحقيقة ذاته مما لا يعود منه نقص إليه سبحانه بل ذلك من عزة كماله وكمال عزته والعجز عن درك الإدراك إدراك فالقول بالمجاز في بعض والحقيقة في آخر لا أراه في الحقيقة إلا تحكما بحتا.انتهى.

قلت: صدق الجويني رحمه الله تعالى حين قال:
"وَتلك جَاءَت فِي مَوضِع وَاحِد وَهُوَ الْكتاب وَالسّنة فَإِذا أثبتنا تِلْكَ بِلَا تَأْوِيل وحرفنا هَذِه وأولناها كُنَّا كمن آمن بِبَعْض الْكتاب وَكفر بِبَعْض"

وهذا نص الإمام الترمذي يذكر صفات الكمال من اليد والوجه والسمع في سياق واحد ولم يفرق بين صفتي "السمع والبصر" وبين صفة"اليد "،وما نقله الإمام الترمذي عن

الإمام إسحاق بن راهويه كذلك،فها هم السلف لم يفرقوا بين الصفات كما فعلتم يا أستاذ "فودة" وياشيخ محمد الغرسي ويا أيها الأشاعرة!!!وسيأتي التعليق على كلام الإمام الترمذي بإذن الله تعالى واستخراج فوائد من نصه هذا:

قال الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي في كتابه(سنن الترمذي) [1]: " وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ فِي هَذَا الحَدِيثِ وَمَا يُشْبِهُ هَذَا مِنَ الرِّوَايَاتِ مِنَ الصِّفَاتِ: وَنُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالُوا: قَدْ تَثْبُتُ الرِّوَايَاتُ فِي هَذَا وَيُؤْمَنُ بِهَا وَلَا يُتَوَهَّمُ وَلَا يُقَالُ: كَيْفَ , هَكَذَا رُوِيَ عَنْ مَالِكٍ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ المُبَارَكِ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي هَذِهِ الأَحَادِيثِ: أَمِرُّوهَا بِلَا كَيْفٍ "، وَهَكَذَا قَوْلُ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ، وَأَمَّا الجَهْمِيَّةُ فَأَنْكَرَتْ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ وَقَالُوا: هَذَا تَشْبِيهٌ، وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ اليَدَ وَالسَّمْعَ وَالبَصَرَ، فَتَأَوَّلَتِ الجَهْمِيَّةُ هَذِهِ الآيَاتِ فَفَسَّرُوهَا عَلَى غَيْرِ مَا فَسَّرَ أَهْلُ العِلْمِ، وَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ آدَمَ بِيَدِهِ، وَقَالُوا: إِنَّ مَعْنَى اليَدِ هَاهُنَا القُوَّةُ" ، وقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: " إِنَّمَا يَكُونُ التَّشْبِيهُ إِذَا قَالَ: يَدٌ كَيَدٍ، أَوْ مِثْلُ يَدٍ، أَوْ سَمْعٌ كَسَمْعٍ، أَوْ مِثْلُ سَمْعٍ، فَإِذَا قَالَ: سَمْعٌ كَسَمْعٍ، أَوْ مِثْلُ

---

(1)**(ط.**الحلبي.ت.عبد الباقي. **3/41**)(الطبعة: الثانية)

سَمْعٍ، فَهَذَا التَّشْبِيهُ، وَأَمَّا إِذَا قَالَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَدٌ، وَسَمْعٌ، وَبَصَرٌ، وَلَا يَقُولُ كَيْفَ، وَلَا يَقُولُ مِثْلُ سَمْعٍ، وَلَا كَسَمْعٍ، فَهَذَا لَا يَكُونُ تَشْبِيهًا، وَهُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: 11].انتهى.

قال الإمام أبو المظفر ابن السمعاني(المتوفى: 489هـ)في كتابه(الانتصار لأصحاب الحديث) [1]:وَإِيَّاك رَحِمك الله أَن تشتغل بكلامهم وَلَا تغتر بِكَثْرَة مقالاتهم فَإِنَّهَا سريعة التهافت كَثِيرَة التَّنَاقُض وَمَا من كَلَام تسمعه لفرقة مِنْهُم إِلَّا ولخصومهم عَلَيْهِ كَلَام يوازيه أَو يُقَارِبه فَكل بِكُل معَارض وَبَعض بِبَعْض مُقَابل وَإِنَّمَا يكون تقدم الْوَاحِد مِنْهُم وفلجه على خَصمه بِقدر حَظه من الْبَيَان وحذقه فِي صناعَة الجدل وَالْكَلَام

وَأكْثر مَا يغلب بعضهم بَعْضًا إِنَّمَا هُوَ إِلْزَام من طَرِيق الجدل على أصُول لَهُم ومناقضات على أَقْوَال حفظوها عَلَيْهِم فهم يطالبونهم بعودها وطردها فَمن تقاعد عَن ذَلِك سموهُ من طَرِيق الجدل مُنْقَطِعًا وجعلوه مُبْطلًا وحكموا بالفلج لخصمه

والجدل لَا يتَبَيَّن بِهِ حق وَلَا تقوم بِهِ حجَّة وَقد يكون الخصمان على مقالتين مختلفتين كلتاهما باطلة وَيكون الْحق فِي ثَالِثَة غَيرهمَا فمناقضة أَحدهمَا صَاحبه لَا تصحح مذْهبه وَإِن أفسد بِهِ قَول خَصمه لِأَنَّهُمَا مجتمعان فِي الْخَطَأ مشتركان فِيهِ كَقَوْل الشَّاعِر فيهم

(حجج تهافت كالزجاج تخالها ... حَقًا وكل كاسر مكسور)

---

(1)(ط. أضواء المنار - السعودية.ت. الجيزاني.ص71-72)(الطبعة الأولى)

وَإِنَّمَا كَانَ الْأَمر كَذَلِك لِأَن وَاحِدًا من الْفَرِيقَيْنِ لَا يعْتَمد فِي مقَالَته أصلا صَحِيحا وَإِنَّمَا هُوَ آراء تتقابل وأوضاع تَتَكَافَأ وتتعادل
وَلَو أنصفوا فِي المحاجة لزم الْوَاحِد مِنْهُم أَن ينْتَقل عَن مذْهبه كل يَوْم كَذَا وَكَذَا مرّة لما يُورد عَلَيْهِ من الإلزامات.انتهى.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية فى(التدمرية) [1]: فإن كان المخاطب ممن يقرّ بأن الله حي بحياة، عليم بعلم، قدير بقدرة، سميع بسمع، بصير ببصر، متكلم بكلام، مريد بإرادة. ويجعل ذلك كله حقيقة، وينازع في محبته ورضاه وغضبه وكراهيته، فيجعل ذلك مجازا، ويفسره إما بالإرادة، وإما ببعض المخلوقات من النعم والعقوبات.
قيل له: **لا فرق بين ما نفيتَه وبين ما أثبتَّه، بل القول فى أحدهما كالقول فى الآخر**، فإن قلت: إن إرادته مثل إرادة المخلوقين، فكذلك محبته ورضاه وغضبه، وهذا هو التمثيل، **وإن قلت: له إرادة تليق به، كما أن للمخلوق إرادة تليق به. قيل لك: وكذلك له محبة تليق به، وللمخلوق محبة تليق به، وله رضا وغضب يليق به، وللمخلوق رضا وغضب يليق به.**
وإن قال: الغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام.
قيل له: والإرادة ميل النفس إلى جلب منفعة أو دفع مضرة، فإن قلت: هذه إرادة المخلوق. قيل لك: وهذا غضب المخلوق.

(1)(ط. العبيكان – الرياض.ت. السعوي. ص31-...-33)(الطبعة: السادسة)

وكذلك يُلْزَم بالقول في كلامه وسمعه وبصره وعلمه وقدرته، إن نفى عن الغضب والمحبة والرضا ونحو ذلك ما هو من خصائص المخلوقين، **فهذا منتف عن السمع والبصر والكلام وجميع الصفات**، وإن قال: إنه لا حقيقة لهذا إلا ما يختص بالمخلوقين فيجب نفيه عنه. قيل له: وهكذا السمع والبصر والكلام والعلم والقدرة. فهذا المُفرِّق بين بعض الصفات وبعض، يقال له فيما نفاه كما يقوله هو لمنازعه فيما أثبته، فإذا قال المعتزلي: ليس له إرادة ولا كلام قائم به، لأن هذه الصفات لا تقوم إلا بالمخلوقات، **فإنه يُبَيِّن للمعتزلي أن هذه الصفات يتصف بها القديم، ولا تكون كصفات المحدثات**. **فهكذا يقول له المثبتون لسائر الصفات من المحبة والرضا ونحو ذلك**.انتهى.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)في(الفتوى الحموية الكبرى) [1]**:**والقول الفاصل: هو ما عليه **الأمة الوسط، من أنَّ الله مستوٍ على عرشه استواءً يليق بجلاله ويختص به، فكما أنه موصوف بأنه بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير، وأنه سميع بصير ونحو ذلك، ولا يجوز أن يثبت للعلم والقدرة خصائص الأعراض التي كعلم المخلوقين وقدرتهم، فكذلك هو سبحانه فوق العرش ولا يثبت لفوقيته خصائص فوقية المخلوق على المخلوق** وملزوماتها. **انتهى.**

(1)(ط. الصميعي - الرياض.ت. التويجري. ص270)(الطبعة : الثانية)

-قال الإمام ابن أبي العز الحنفي فى كتابه(شرح العقيدة الطحاوية) [1] :

-فَقَدْ سَمَّى اللَّهُ وَرَسُولُهُ صِفَاتِ اللَّهِ عِلْمًا وَقُدْرَةً وَقُوَّةً. وَقَالَ تَعَالَى: {ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً} [الروم: 54] (الرُّومِ: 54) . {وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ} [يوسف: 68] (يُوسُفَ: 68) . وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَيْسَ الْعِلْمُ كَالْعِلْمِ، وَلَا الْقُوَّةُ كَالْقُوَّةِ، وَنَظَائِرُ هَذَا كَثِيرَةٌ. وَهَذَا لَازِمٌ لِجَمِيعِ الْعُقَلَاءِ. فَإِنَّ مَنْ نَفَى صِفَةً مِنْ صِفَاتِهِ الَّتِي وَصَفَ اللَّهُ بِهَا نَفْسَهُ، كَالرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَالْحُبِّ وَالْبُغْضِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، **وَزَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ يَسْتَلْزِمُ التَّشْبِيهَ وَالتَّجْسِيمَ!** قِيلَ لَهُ: **فَأَنْتَ تُثْبِتُ لَهُ الْإِرَادَةَ وَالْكَلَامَ وَالسَّمْعَ وَالْبَصَرَ، مَعَ أَنَّ مَا تُثْبِتُهُ لَهُ لَيْسَ مِثْلَ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، فَقُلْ فِيمَا نَفَيْتَهُ وَأَثْبَتَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِثْلَ قَوْلِكَ فِيمَا أَثْبَتَّهُ، إِذْ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا.**

فَإِنْ قَالَ: أَنَا لَا أُثْبِتُ شَيْئًا مِنَ الصِّفَاتِ! قِيلَ لَهُ: فَأَنْتَ تُثْبِتُ لَهُ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَى، مِثْلَ: حَيٍّ، عَلِيمٍ، قَدِيرٍ. وَالْعَبْدُ يُسَمَّى بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وَلَيْسَ مَا يَثْبُتُ لِلرَّبِّ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ مُمَاثِلًا لِمَا يَثْبُتُ لِلْعَبْدِ، **فَقُلْ فِي صِفَاتِهِ نَظِيرَ قَوْلِكَ فِي مُسَمَّى أَسْمَائِهِ**.انتهى.

-قال الإمام ابن القيم فى كتابه(الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة) [1]: " في تعجيز المتأولين عن تحقيق الفرق بين ما يسوغ تأويله من آيات الصفات وأحاديثها وما لا يسوغ"

---

(1)(ط.الرسالة.ت.التركي و الأرناؤوط.1/60)

(1)(ط.العاصمة.ت.علي.220-...-1/227)

لا ريب أن الله سبحانه وصف نفسه بصفات وسمى نفسه بأسماء وأخبر عن نفسه بأفعال فسمى نفسه بالرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر إلى سائر ما ذكر من أسمائه الحسنى ووصف نفسه بما ذكره من الصفات كسورة الإخلاص وأول الحديد وأول طه وغير ذلك ووصف نفسه بأنه يحب ويكره ويمقت ويرضى ويغضب ويأسف ويسخط ويجيء ويأتي وينزل إلى سماء الدنيا وأنه استوى على عرشه وأن له علما وحياة وقدرة وإرادة وسمعا وبصرا ووجها وأن له يدين وأنه فوق عباده وأن الملائكة تعرج إليه وتنزل بالأمر من عنده وأنه قريب وأنه مع المحسنين ومع الصابرين ومع المتقين وأن السموات مطويات بيمينه.

ووصفه رسوله بأنه يفرح ويضحك وأن قلوب العباد بين أصابعه وغير ذلك مما وصف به نفسه ووصفه به رسوله فيقال للمتأول هل تتأول هذا كله على خلاف ظاهره وتمنع حمله على حقيقته أم تقر الجميع على ظاهره وحقيقته أم تفرق بين بعض ذلك وبعضه

فإن تأولت الجميع وحملته على خلاف حقيقته كان ذلك عنادا ظاهرا وكفرا صراحا وجحدا للربوبية وحينئذ فلا تستقر لك قدم على إثبات ذات الرب تعالى ولا صفة من صفاته ولا فعل من أفعاله فإن أعطيت هذا من نفسك ولم تستهجنه التحقت بإخوانك الدهرية الملاحدة الذين لا يثبتون للعالم خالقا ولا ربا.

فإن قلت بل أثبت أن للعالم صانعا وخالقا ولكن لا أصفه بصفة تقع على خلقه وحيث وصف بما يقع على المخلوق أتأوله.

قيل لك **فهذه الأسماء الحسنى والصفات** التي وصف بها نفسه هل تدل على معان ثابتة هي حق في نفسها أم لا تدل فإن نفيت دلالتها على معنى ثابت كان ذلك غاية التعطيل وإن أثبت دلالتها على معان هي حق ثابت قيل لك فما الذي سوغ لك تأويل بعضها دون بعض وما الفرق بين ما أثبته ونفيته وسكت عن إثباته ونفيه من جهة السمع أو العقل.

ودلالة النصوص على أن له سمعا وبصرا وعلما وقدرة وإرادة وحياة وكلاما **كدلالتها على أن له رحمة ومحبة وغضبا ورضى وفرحا وضحكا ووجها ويدين** فدلالة النصوص على ذلك سواء فلم نفيت حقيقة رحمته ومحبته ورضاه وغضبه وفرحه وضحكه وأولتها بنفس الإرادة **فإن قلت لأن إثبات الإرادة والمشيئة لا يستتلزم تشبيها وتجسيما وإثبات حقائق هذه الصفات يستلزم التشبيه والتجسيم فإنها لا تعقل إلا في الأجسام** فإن الرحمة رقة تعتري طبيعة الحيوان والمحبة ميل النفس لجلب ما ينفعها والغضب غليان دم القلب طلبا للانتقام والفرح انبساط دم القلب لورود ما يسره عليه قيل لك وكذلك الإرادة هي ميل النفس إلى جلب ما ينفعها ودفع ما يضرها **وكذلك جميع ما أثبته من الصفات إنما هى أعراض قائمة بالأجسام فى الشاهد** فإن العلم انطباع صورة المعلوم في نفس العالم أو صفة عرضية قائمة به وكذلك السمع والبصر والحياة أعراض قائمة

بالموصوف فكيف لزم التشبيه والتجسيم من إثبات تلك الصفات ولم يلزم من إثبات هذه فإن قلت لأني أثبتها على وجه لا يماثل صفاتنا ولا يشابهها قيل لك فهلا أثبت الجميع على وجه لا يماثل صفات المخلوقين ولا يشابهها ولم فهمت من إطلاق هذا التشبيه والتجسيم وفهمت من إطلاق ذلك التنزيه والتوحيد وهلا قلت أثبت له وجها ومحبة وغضبا ورضى وضحكا ليس من جنس صفات المخلوقين فإن قلت هذا لا يعقل قيل لك فكيف عقلت سمعا وبصرا وحياة وإرادة ومشيئة ليست من جنس صفات المخلوقين....... ويقال ثانيا هب أن العقل لا يدل على إثبات هذه الصفات التي نفيتها فإنه لا ينفيها والسمع دليل مستقل بنفسه بل الطمأنينة إليه في هذا الباب أعظم من الطمأنينة إلى مجرد العقل فما الذي يسوغ لك نفي مدلوله. ويقال لك ثالثا إن كان ظاهر النصوص يقتضي تشبيها أو تجسيما فهو يقتضيه في الجميع فأول الجميع وإن كان لا يقتضي ذلك لم يجز تأويل شيء منه وإن زعمت أن بعضها يقتضيه وبعضها لا يقتضيه طولبت بالفرق بين الأمرين وعادت المطالبة جذعا.......... وقالت طائفة أخرى ما لم يكن ظاهره جوارح وأبعاض كالعلم والحياة والقدرة والإرادة والكلام لا يتأول وما كان ظاهره جوارح وأبعاض كالوجه واليدين والقدم والساق والإصبع فإنه يتعين تأويله لاستلزام إثباته التركيب والتجسيم.

قال المثبتون جوابنا لكم بعين الجواب الذي تجيبون به خصومكم من الجهمية والمعتزلة نفاة الصفات فإنهم قالوا لكم لو قام به سبحانه

صفة وجودية كالسمع والبصر والعلم والقدرة والحياة لكان محلا للأعراض ولزم التركيب والتجسيم والانقسام كما قلتم لو كان له وجه ويد وإصبع لزم التركيب والانقسام فحينئذ فما هو جوابكم لهؤلاء نجيبكم به.

فإن قلتم نحن نثبت هذه الصفات على وجه لا تكون أعراضا ولا نسميها أعراضا فلا يستلزم تركيبا ولا تجسيما.

قيل لكم ونحن نثبت الصفات التي أثبتها الله لنفسه إذ نفيتموها أنتم عنه على وجه لا يستلزم الأبعاض والجوارح ولا يسمى المتصف بها مركبا ولا جسما ولا منقسما.

فإن قلتم هذه لا يعقل منها إلا الأجزاء والأبعاض.

قلنا لكم وتلك لا يعقل منها إلا الأعراض.

ثم قال الإمام ابن القيم [1]:

وهدى الله أصحاب سواء السبيل للطريقة المثلى فلم يتلوثوا بشيء من أوضار هذه الفرق وأدناسها وأثبتوا لله حقائق الأسماء والصفات ونفوا عنه مماثلة المخلوقات فكان مذهبهم مذهبا بين مذهبين وهدى بين ضلالتين خرج من بين مذاهب المعطلين والمخيلين والمجهلين والمشبهين كما

خرج اللبن من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين وقالوا نصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل بل طريقتنا إثبات حقائق الأسماء والصفات ونفي مشابهة المخلوقات فلا نعطل ولا نؤول ولا نمثل ولا نجهل ولا

(1)(ط.العاصمة.ت.علي. 425-...-2/427)

نقول ليس لله يدان ولا وجه ولا سمع ولا بصر ولا حياة ولا قدرة ولا استوى على عرشه ولا نقول له يدان كأيدي المخلوق ووجه كوجوههم وسمع وبصر وحياة وقدرة واستوى كأسماعهم وأبصارهم وقدرتهم واستوائهم بل نقول له ذات حقيقة ليست كالذوات وله صفات حقيقة لا مجازا ليست كصفات المخلوقين وكذلك قولنا في وجهه تبارك وتعالى ويديه وسمعه وبصره وكلامه واستوائه ولا يمنعنا ذلك أن نفهم المراد من تلك الصفات وحقائقها كما لم يمنع ذلك من أثبت لله شيئا من صفات الكمال من فهم معنى الصفة وتحقيقها **فإن من أثبت له سبحانه السمع والبصر أثبتهما حقيقة وفهم معناهما فهكذا سائر صفاته المقدسة يجب أن تجري هذا المجرى وإن كان لا سبيل لنا إلى معرفة كنهها وكيفيتها** فإن الله سبحانه لم يكلف عباده بذلك ولا أراده منهم ولم يجعل لهم إليه سبيلا بل كثير من مخلوقاته أو أكثرها لم يجعل لهم سبيلا إلى معرفة كنهه وكيفيته وهذه أرواحهم التي هي أدنى إليهم من كل دان قد حجب عنهم معرفة كنهها وكيفيتها. انتهى.

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين [1]:

ثم إن من أهل التعطيل من طرد قاعدته في جميع الصفات، أو تعدى إلى الأسماء أيضا، **ومنهم من تناقض فأثبت بعض الصفات دون**

(1) (مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين)(دار الوطن - دار الثريا. **306-...-3/308**)(الأخيرة - 1413 هـ)

بعض، كالأشعرية والماتريدية: أثبتوا ما أثبتوه بحجة أن العقل يدل عليه، ونفوا ما نفوه بحجة أن العقل ينفيه، أو لا يدل عليه.

فنقول لهم: نفيكم لما نفيتموه بحجة أن العقل لا يدل عليه يمكن إثباته بالطريق العقلي الذي أثبتم به ما أثبتموه كما هو ثابت بالدليل السمعي.

مثال ذلك أنهم أثبتوا صفة الإرادة، ونفوا صفة الرحمة.

أثبتوا صفة الإرادة لدلالة السمع، والعقل عليها.

أما السمع: فمن قوله تعالى: {وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ} .

وأما العقل: فإن اختلاف المخلوقات وتخصيص بعضها بما يختص به من ذات أو وصف دليل على الإرادة.

ونفوا الرحمة، قالوا: لأنها تستلزم لين الراحم، ورقته للمرحوم، وهذا محال في حق الله تعالى.

وأولوا الأدلة السمعية المثبتة للرحمة إلى الفعل أو إرادة الفعل ففسروا الرحيم بالمنعم أو مريد الإنعام.

فنقول لهم: الرحمة ثابتة لله تعالى بالأدلة السمعية، وأدلة ثبوتها أكثر عددا وتنوعا من أدلة الإرادة. فقد وردت بالاسم مثل: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} . والصفة مثل: {وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ} . والفعل مثل: {وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ} .

ويمكن إثباتها بالعقل فإن النعم التي تترى على العباد من كل وجه، والنقم التي تدفع عنهم في كل حين دالة على ثبوت الرحمة لله – عز

وجل – ودلالتها على ذلك أبين وأجلى من دلالة التخصيص على الإرادة، لظهور ذلك للخاصة والعامة، بخلاف دلالة التخصيص على الإرادة، فإنه لا يظهر إلا لأفراد من الناس.

وأما نفيها بحجة أنها تستلزم اللين والرقة، فجوابه: **أن هذه الحجة لو كانت مستقيمة لأمكن نفي الإرادة بمثلها** فيقال: الإرادة ميل المريد إلى ما يرجو به حصول منفعة أو دفع مضرة وهذا يستلزم الحاجة والله تعالى منزه عن ذلك.

فإن أجيب: بأن هذه إرادة المخلوق أمكن الجواب بمثله في الرحمة بأن الرحمة المستلزمة للنقص هى رحمة المخلوق.

وبها تبين بطلان مذهب أهل التعطيل سواء كان تعطيلا عاما أم خاصّا.

وبه علم أن طريق الأشاعرة والماتريدية في أسماء الله وصفاته وما احتجوا به؛ لذلك لا تندفع به شبه المعتزلة والجهمية وذلك من وجهين:

أحدهما: أنه طريق مبتدع لم يكن عليه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا سلف الأمة وأئمتها، **والبدعة لا تدفع بالبدعة وإنما تدفع بالسنة.**

الثاني: أن المعتزلة والجهمية يمكنهم أن يحتجوا لما نفوه على الأشاعرة والماتريدية بمثل ما احتج به الأشاعرة والماتريدية لما نفوه على أهل السنة، فيقولون: لقد أبحتم لأنفسكم نفي ما نفيتم من الصفات بما زعمتموه دليلا عقليّا وأولتم دليله السمعي، فلماذا تحرمون علينا نفي ما نفيناه بما نراه دليلا عقليّا، ونؤول دليله السمعي،

فلنا عقول كما أن لكم عقولا، فإن كانت عقولنا خاطئة، فكيف كانت عقولكم صائبة، وإن كانت عقولكم صائبة فكيف كانت عقولنا خاطئة، وليس لكم حجة في الإنكار علينا سوى مجرد التحكم واتباع الهوى.

وهذه حجة دامغة وإلزام صحيح من الجهمية والمعتزلة للأشاعرة والماتريدية ولا مدفع لذلك ولا محيص عنه إلا بالرجوع **لمذهب السلف الذين يطردون هذا الباب ويثبتون لله تعالى من الأسماء والصفات ما أثبته لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إثباتا: لا تمثيل فيه ولا تكييف وتنزيها: لا تعطيل فيه، ولا تحريف**، ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور. انتهى.

قال الشيخ الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)في(منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات)[1]:صفة خَالق السَّمَوَات وَالْأَرْض حق وَإِن صفة المخلوقين حق وَأَنه لَا مُنَاسبَة بَين صفة الْخَالِق وَبَين صفة الْمَخْلُوق فصفة الْخَالِق لائقة بِذَاتِه وَصفَة الْمَخْلُوق مُنَاسبَة لعجزه وافتقاره وَبَين الصّفة وَالصّفة من الْمُخَالفَة كَمثل مَا بَين الذَّات والذات

....

فسنتكلم على صِفَات الْمعَانِي الَّتِي أقرُّوا بهَا فَنَقُول وصفوا الله تَعَالَى بِالْقُدْرَةِ وأثبتوا لَهُ الْقُدْرَة وَالله جلّ وَعلا يَقُول فِي كِتَابه إِن الله على كل شَيْء قدير [الْبَقَرَة 20] وَنحن نقطع أَنه تَعَالَى متصف بِصفة الْقُدْرَة

---

(1)(ط.السلفية - الكويت.ص12-...-27)(الطبعة: الرابعة)

على الْوَجْه اللَّائِق بِكَمَالِهِ وجلاله كَذَلِك وصف بعض المخلوقين بِالْقُدْرَةِ قَالَ إِلَّا الَّذين تَابُوا من قبل أَن تقدروا عَلَيْهِم [الْمَائِدَة 34] فأسند الْقُدْرَة لبَعض الْحَوَادِث ونسبها إِلَيْهِم وَنحن نعلم أَن كل مَا فِي الْقُرْآن حق وَأَن للْمولى جلّ وَعلا قدرَة حَقِيقِيَّة تلِيق بِكَمَالِهِ وجلاله كَمَا أَن للمخلوقين قدرَة حَقِيقِيَّة مُنَاسبَة لحالهم وعجزهم وفنائهم وافتقارهم وَبَين قدرَة الْخَالِق وقدرة الْمَخْلُوق من الْمُنَافَاة والمخالفة كَمثل مَا بَين ذَات الْخَالِق وَذَات الْمَخْلُوق وحسبك بونا بذلك

وَوصف نَفسه بِالسَّمْعِ وَالْبَصَر فِي غير مَا آيَة من كِتَابه قَالَ إِن الله سميع بَصِير [المجادلة 1] لَيْسَ كمثله شَيْء وَهُوَ السَّمِيع الْبَصِير [الشورى 11] وَوصف بعض الْحَوَادِث بِالسَّمْعِ وَالْبَصَر قَالَ إِنَّا خلقنَا الْإِنْسَان من نُطْفَة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بَصيرًا [الْإِنْسَان 2] أسمع بهم وَأبْصر يَوْم يأتوننا [مَرْيَم 38] وَنحن لَا نشك أَن مَا فِي الْقُرْآن حق فَللَّه جلّ وَعلا سمع وبصر حقيقيان لائقان بجلاله وكماله كَمَا أَن للمخلوق سمعا وبصرا حقيقيين مناسبين لحاله من فقره وفنائه وعجزه وَبَين سمع وبصر الْخَالِق وَسمع وبصر الْمَخْلُوق من الْمُخَالفَة كَمثل مَا بَين ذَات الْخَالِق والمخلوق

وَوصف نَفسه بِالْحَيَاةِ فَقَالَ الله لَا إِلَه إِلَّا هُوَ الْحَيّ القيوم [الْبَقَرَة 255] هُوَ الْحَيّ لَا إِلَه إِلَّا هُوَ[غَافِر 65] وتوكل على الْحَيّ الَّذِي لَا يَمُوت [الْفرْقَان 58] وَوصف أَيْضا بعض المخلوقين بِالْحَيَاةِ قَالَ وَجَعَلنَا كل شَيْء حَيّ [الْأَنْبِيَاء 30] وَسَلام عَلَيْهِ يَوْم ولد وَيَوْم يَمُوت وَيَوْم يبْعَث حَيا [مَرْيَم 15] يخرج الْحَيّ من الْمَيِّت وَيخرج الْمَيِّت من

الْحَيّ [الرّوم 19] وَنحن نقطع بِأَن لله جلّ وَعلا صفة حَيَاة حَقِيقِيَّة لائقة بِكَمَالِه وجلاله كَمَا أَن للمخلوقين حَيَاة مُنَاسبَة لحالهم وعجزهم وفنائهم وافتقارهم وَبَين صفة الْخَالِق وَصفَة الْمَخْلُوق من الْمُخَالفَة كَمثل مَا بَين ذَات الْخَالِق وَذَات الْمَخْلُوق وَذَلِكَ بون شاسع بَين الْخَالِق وخلقه

وَوصف جلّ وَعلا نَفسه بالإرادة قَالَ فعال لما يُرِيد [البروج 16] إِنَّمَا أمره إِذا أَرَادَ شَيْئا أَن يَقُول لَهُ كن فَيكون [يس 82] وَوصف بعض المخلوقين بالإرادة قَالَ تُرِيدُونَ عرض الدُّنْيَا [الْأَنْفَال 67] إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا [الْأَحْزَاب 13] يُرِيدُونَ ليطفئوا نور الله [الصَّفّ 8] وَلَا شكّ أَن لله إِرَادَة حَقِيقِيَّة لائقة بِكَمَالِه وجلاله كَمَا أَن للمخلوقين إِرَادَة مُنَاسبَة لحالهم وعجزهم وفنائهم وافتقارهم وَبَين إِرَادَة الْخَالِق والمخلوق كَمثل مَا بَين ذَات الْخَالِق والمخلوق

وَوصف نَفسه جلّ وَعلا بِالْعلمِ قَالَ وَالله بِكُل شَيْء عليم [التغابن 11] لَكِن الله يشْهد بِمَا أنزل إِلَيْك أنزلهُ بِعِلْمِهِ [النِّسَاء 166] فلنقصن عَلَيْهِم بِعلم وَمَا كُنَّا غائبين [الْأَعْرَاف 7] وَوصف بعض المخلوقين بِالْعلمِ قَالَ إِنَّا نبشرك بِغُلَام عليم [الْحجر 53] وَإِنَّهُ لذُو علم لما علمناه [يُوسُف 68] وَلَا شكّ أَن للخالق جلّ وَعلا علما حَقِيقِيًّا لائقا بِكَمَالِه وجلاله مُحِيطًا بِكُل شَيْء كَمَا أَن للمخلوقين علما مناسبا لحالهم وفنائهم وعجزهم وافتقارهم وَبَين علم الْخَالِق وَعلم الْمَخْلُوق من الْمُنَافَاة والمخالفة كَمثل مَا بَين ذَات الْخَالِق وَذَات الْمَخْلُوق

وَوصف نَفسه جلّ وَعلا بالْكلَام قَالَ وكلم الله مُوسَى تكليما [النِّسَاء 164] فَأَجره حَتَّى يسمع كَلَام الله [التَّوْبَة 6] ووصف بعض الْمخلوقين بالْكلَام قَالَ فَلَمَّا كَلمه قَالَ إِنَّك الْيَوْم لدينا مكين أَمِين [يُوسُف 54] تكلمنا أَيْديهم [يس 65] **وَلَا شكّ أَن للخالق تَعَالَى كلَاما حَقِيقِيًّا لائقا بِكَمَالِهِ وجلاله كَمَا أَن للمخلوقين كلَاما مناسبا لحالهم وفنائهم وعجزهم وافتقارهم** وَبَين كَلَام الْخَالِق وَكَلَام الْمَخْلُوق من الْمُنَافَاة والمخالفة كَمثل مَا بَين ذَات الْخَالِق وَذَات الْمَخْلُوق هَذِه صِفَات الْمعَانِي سَمِعْتُمْ مَا فِي الْقُرْآن من وصف الْخَالِق بهَا وَوصف الْمَخْلُوق بهَا وَلَا يخفى على عَاقل أَن صِفَات الْخَالِق حق **وَأَن صِفَات الْخَالِق لائقة بجلاله وكماله وصفات المخلوقين مُنَاسبَة لحالهم وَبَين الصّفة وَالصّفة كَمَا بَين الذَّات والذات** وسنبين مثل ذَلِك فِي الصِّفَات الَّتِي يسمونها سلبية

....

وَهَذِه صِفَات الْأَفْعَال جَاءَ فِي الْقُرْآن بِكَثْرَة وصف الْخَالِق بهَا ووصف الْمَخْلُوق وَلَا شكّ أَن مَا وصف بِهِ الْخَالِق مِنْهَا مُخَالف لما وصف بِهِ الْمَخْلُوق وَلَا شكّ أَن مَا وصف بِهِ الْخَالِق مِنْهَا مُخَالف لما وصف بِهِ الْمَخْلُوق كالمخالفة الَّتِي بَين ذَات الْخَالِق وَذَات الْمَخْلُوق وَمن ذَلِك أَنه وصف نَفسه جلّ وَعلا بِصفة الْفِعْل الَّتِي هِيَ أَنه يرْزق خلقه قَالَ جلّ وَعلا مَا أُرِيد مِنْهُم من رزق وَمَا أُرِيد أَن يطْعمُون إِن الله هُوَ الرَّزَّاق ذُو الْقُوَّة المتين [الذاريات 57 58] وَمَا أنفقتم من شَيْء فَهُوَ يخلفه وَهُوَ خير الرازقين [سبأ 39] قل مَا عِنْد الله خير من اللَّهْو

وَمن التِّجَارَة وَالله خير الرازقين [الْجُمُعَة 11] وَوصف بعض المخلوقين بِصفة الرزق قَالَ وَإِذا حضر الْقِسْمَة أولُوا الْقُرْبَى واليتامى وَالْمَسَاكِين فارزقوهم مِنْهُ [النِّسَاء 8] وَلَا تُؤْتوا السُّفَهَاء أَمْوَالكُم الَّتِي جعل الله لكم قيَاما وارزقوهم فِيهَا [النِّسَاء 5] وعَلى الْمَوْلُود لَهُ رزقهن [الْبَقَرَة 233] وَلَا شكّ أَن مَا وصف الله بِهِ من هَذَا الْفِعْل مُخَالف لما وصف بِهِ مِنْهُ الْمَخْلُوق كمخالفة ذَات الله لذات الْمَخْلُوق وَوصف نَفسه جلّ وَعلا بِصفة الْفِعْل الَّذِي هُوَ الْعَمَل قَالَ أَو لم يرَوا أَنا خلقنَا لَهُم مِمَّا عملت أَيْدِينَا أنعاما فهم لَهَا مالكون [يس 71] وَوصف المخلوقين بِصفة الْفِعْل الَّتِي هِيَ الْعَمَل قَالَ إِنَّمَا تُجْزونَ مَا كُنْتُم تَعْمَلُونَ [الطّور 16] وَلَا شكّ أَن مَا وصف بِهِ الْمَخْلُوق مُخَالف لَهُ كمخالفة ذَات الْخَالِق لذات الْمَخْلُوق

....

ثمَّ إننا نتكلم على الصِّفَات الَّتِي اخْتلف فِيهَا المتكلمون هَل هِيَ صِفَات فعل أَو صِفَات معنى وَالتَّحْقِيق أَنَّهَا صِفَات معَان قَائِمَة بِذَات الله جلّ وَعلا كالرأفة وَالرَّحْمَة والحلم فنجده جلّ وَعلا وصف نَفسه بِأَنَّهُ رؤوف رَحِيم قَالَ إِن ربكُم لرؤوف رَحِيم [النَّحْل 7] وَوصف بعض المخلوقين بذلك قَالَ فِي وصف نَبينَا صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لقد جَاءَكُم رَسُول من أَنفسكُم عَزِيز عَلَيْهِ مَا عنتم حَرِيص عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رؤوف رَحِيم [التَّوْبَة 128] وَوصف نَفسه بالحلم قَالَ ليدخلنهم مدخلًا يرضونه وَإِن الله لعليم حَلِيم [الْحَج 59] وَاعْلَمُوا أَن الله يعلم مَا فِي

أَنفسكُم فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَن الله غَفُور حَلِيم [الْبَقَرَة 235] قَول مَعْرُوف ومغفرة خير من صَدَقَة يتبعهَا أَذَى وَالله غَنِي حَلِيم [الْبَقَرَة 263] وَوصف بعض المخلوقين بالحلم قَالَ فبشرناه بِغُلَام حَلِيم [الصافات 101] إِن إِبْرَاهِيم لأواه حَلِيم [التَّوْبَة 114] وَوصف نَفسه بالمغفرة قَالَ إِن الله غَفُور رَحِيم [الْبَقَرَة 173] فَيغْفر لمن يَشَاء ويعذب من يَشَاء [الْبَقَرَة 284] وَوصف بعض المخلوقين بالمغفرة قَالَ وَلمن صَبر وَغفر إِن ذَلِك لمن عزم الْأُمُور [الشورى 43] قَول مَعْرُوف ومغفرة [الْبَقَرَة 263] قل للَّذين آمنُوا يغفروا للَّذين لَا يرجون أَيَّام الله [الجاثية 14] **وَلَا شكّ أَن مَا وصف بِهِ خَالق السَّمَوَات وَالْأَرْض من هَذِه الصِّفَات أَنه حق لَائِق بِكَمَالِهِ وجلاله لَا يجوز أَن ينْفِي خوفًا من التَّشْبِيه بالخلق وَإِن مَا وصف بِهِ الْخلق من هَذِه الصِّفَات حق مُنَاسِب لحالهم وفنائهم وعجزهم وافتقارهم وعَلى كل حَال فَلَا يجوز للْإنْسَان أَن يتنطع إِلَى وصف أثْبته الله جلّ وَعلا لنَفسِهِ فينفي هَذَا الْوَصْف عَن الله متهجما على رب السَّمَوَات وَالْأَرْض مُدعيًا عَلَيْهِ أَن هَذَا الْوَصْف الَّذِي تمدح بِهِ أَنه لَا يَلِيق بِهِ وَأَنه هُوَ يَنْفِيه عَنهُ ويأتيه بالكمال من كيسه الْخَاص فَهَذَا جُنُون وهوس وَلَا يذهب إِلَيْهِ إِلَّا من طمس الله بصائرهم** وسنضرب لكم لهَذَا مثلا يتَبَيَّن بِهِ الْجَمِيع لِأَن مثلا وَاحِدًا من آيَات الصِّفَات ينسحب على الْجَمِيع **إِذْ لَا فرق بَين الصِّفَات لِأَن الْمَوْصُوف بهَا وَاحِد وَهُوَ جلّ وَعلا لَا يُشبههُ شَيْء من خلقه فِي شَيْء من صِفَاته الْبَتَّةَ.**

ثم قال الشيخ الشنقيطي [1]:
جَمِيع الصِّفَات من بَاب وَاحِد إِذْ لَا فرق بَينهَا الْبَتَّة لِأَن الْمَوْصُوف بهَا وَاحِد وَهُوَ جلّ وَعلا لَا يشبه الْخلق فِي شَيْء من صفاتهم الْبَتَّةَ فَكَمَا أَنكُمْ أثبتم لَهُ سمعا وبصرا لائقين بجلاله لَا يشبهان شَيْئا من أسماع الْحَوَادِث وأبصارهم فَكَذَلِك يلْزم أَن تجروا هَذَا بِعَيْنِه فِي صفة الاسْتوَاء وَالنُّزُول والمجيء إِلَى غير ذَلِك من صِفَات الْجلَال والكمال الَّتِي أثنى الله بهَا على نَفسه وَاعْلَمُوا أَن رب السَّمَوَات وَالْأَرْض يَسْتَحِيل عقلا أَن يصف نَفسه بِمَا يلْزمه مَحْذُور وَيلْزمهُ محَال أَو يُؤَدِّي إِلَى نقص كل ذَلِك مُسْتَحِيل عقلا فَإِن الله لَا يصف نَفسه إِلَّا بوَصْف بَالغ من الشّرف والعلو والكمال مَا يقطع جَمِيع علائق أَوْهَام المشابهة بَينه وَبَين صِفَات المخلوقين على حد قَوْله لَيْسَ كمثله شَيْء وَهُوَ السَّمِيع الْبَصِير [الشورى 11].انتهى.

العنصر الثاني:انظروا كيف يتحجر الشيخ الغرسي والأستاذ فودة والدكتور الطيب ما جعله الله تعالى واسعا:

هذه القاعدة:"كل نص أوهم التشبيه أوله أو فوض"

---

(1)نفس المرجع"ص37-38"

أنتم واقعون فى التناقض أيها الأشاعرة،فلماذا لم تطبقوا هذه القاعدة على كل نصوص الصفات؟ أي لماذا أنتم لا تأخذون بها ولا تُعملونها فى السمع والبصر-وبعض الصفات المعدودة-كما طبقتموها وقلتم بها فى الصفات الكثيرة التى تحرفونها عن حقيقتها اللائقة بكمال الله تعالى مثل الوجه واليد والرحمة والرضا والنزول والمجيء....إلى أخر الصفات الكثيرة التى تعملون فيها التأويل المبتدع أو التفويض المزعوم؟!!

فلئن قلتم اليد لا يفهم منها إلا عضو وجارحة المخلوق الناقص كما قال الشيخ الغرسي والأستاذ النبيه"فودة" والدكتور الطيب:

قال الشيخ الغرسي فى(منهج الأشاعرة)[1]:وأما في قولك: «لله تعالى يد لا كيدنا» فمن أجل أن اليد موضوع للعضو المعلوم**...انتهى.**

قال فودة فى(مناقشات مع الفرق المخالفة في مسألة الرؤية؛ص13): والمتبادر إلى الذهن من اليد هي الجارحة، والجارحة مستحيلة على الله تعالى......انتهى.

(1)(ط. دار روضة استانبول. ص.91.النسخة الوورد للكتاب)

وكما قال الدكتور الطيب فى النص المنقول عنه سابقا:" المعنى الظاهر الأولاني الذى وضع له اللفظ, لفظ اليد وضع أولًا للجارحة".انتهى.

قلت:وبذلك فقول الأشاعرة فى هذا الصفة-صفة اليد- إما التأويل"التحريف" أو التفويض "المزعوم".

لأنهم يقولون:

القاعدة عندنا نحن الأشاعرة"كل نص أوهم التشبيه أوله أو فوض"،وهذه الصفة توهم التشبيه فالمذهب إما التأويل أو التفويض،وهذا كلامهم:

قال "فودة" فى(مناقشات مع الفرق المخالفة في مسألة الرؤية؛ص13): والمتبادر إلى الذهن من اليد هي الجارحة، والجارحة مستحيلة على الله تعالى، فهل ننكر أصل النسبة أم نبحث عن معنى آخر لليد يصح بناءً عليه نسبتها لله.انتهى.

وقال الدكتور الطيب: لكن تلاحظ النقطة الى هم يضللون بها , أولًا: ما ثبت أن السلف كانوا يقولون لله يد, الجميع كان متفق على أنه المعنى الظاهر لهذا اللفظ اللى هو يدان ونسي وكذا , المعنى الظاهر الأولانى الذى وضع له اللفظ , لفظ اليد وضع أولًا للجارحة , كانوا يقولون هذا غير مراد, تجى تسألوا بعد كدة ما المراد إذن بكلمة (يداه مبسوطتان) يقول الله أعلم بمراده , أنا كل اللى أعرفه أنه ليس له يد كأيدينا أبدًا . ماذا تعنى كلمة يد؟ أنا

لا أعلم . يجي الخلف بعد كدة يقولون : لا , أنا أعرف أن اليد هنا معناها القدرة . ده اللى بيفرق بين الأثنين.انتهى.

قلنا:وكذلك السمع هذا كلامكم فيه:

قال "فودة" فى(الفرق العظيم)[1]: **وكان ما يفهمه عامة الناس من ظاهر السمع** هو اتصال الأمواج الصوتية **بطبلة الأذن** ثم انتقال الموجات من خلال **السائل السمعى** إلى **الدماغ** وتفسيرها هناك.**انتهى.**

قلت:هكذا أيها الأشاعرة أنتم أنفسكم تعترفون فى السمع أنه يوهم التشبيه- بطبلة الأذن ثم انتقال الموجات من خلال **السائل السمعى** إلى **الدماغ- والنقص،**

أي أن السمع يتوهم منه عامةُ الناس عضو وجارحة المخلوق الناقص كما توهموا فى صفة اليد مِثلًا بمثل

وبالرغم من ذلك لم تطبقوا هذه القاعدة:"كل نص أوهم التشبيه أوله أو فوض"! فلا تأويل "مبتدع" ولا تفويض"مزعوم" ذهبتم إليه فى هذه الصفة "السمع" بالرغم أنها توهم التشبيه

---

(1)(ط.الرازي.ص15-16)(الطبعة:الأولى.1425هـ)

كاليـد والوجـه والنـزول والمجـيء ـوغيرهـا الكثير- كما نقلنا من كلامكم!
بل ذهبتم تقولون كما نقلنا عن"فودة" النبيه:" فالحاصل أننا نثبت له سمعا يليق بجلاله وننزهه عن صفات المخلوقين."
ولـم تفعلـوا ذلـك فـى الصـفات الكثيـرة التـى تصرفونها عن حقيقتها اللائقة بكمال الله تعالى مثل اليد والوجه والنزول والمجيء والاستواء والرحمة والرضا والغضب وغيرها الكثير من الصفات
وبذلك تناقضتم
فإما أن تقولوا بفكر التأويل المبتدع الخبيث -أو التفويض-فى كل الصفات إذ كلها يُتوهم منها ما هو ثابت للمخلوق أي يُتوهم منها التشبيه فلابد من علاج لذلك-كما نقلنا عن "فودة"-إما بفكر الجهمية والمعتزلة أقصد بذلك فكر التأويل الخبيث أو التفويض"المزعوم"بناء على مذهبكم الأشعري،فلا فرق بين السمع والبصر وبين اليد والوجه والنزول وغيرها فالكل يوهم التشبيه باعترافكم،فأين التأويل فى السمع

والبصـر؟! وإن تعـذر كمـا يـزعم "فودة"فـأين التفويض فى السمع والبصر؟!!.
وإمـا -هـدانا الله وإيـاكم –أن لا تتحجـروا واسـعًا، وتتبعـوا العقيـدة الوسـطية عقيـدة السلف الصالح خير القرون بشـهادة المعصوم صلى الله عليه وسلم الذين عاصروا هذه الفرق المبتدعـة المشـبهة مـنهم وكـذلك "المؤولـة والمعطلة"ولم يركنوا إليهم فى شيء بفضل الله تعالى،وبـذلك بـإذن الله تعـالى تثبتوهـا كلهـا - ونكررها كلها لا بعضهـا- صفات كمـال حقيقية تليـق بعظمـة ذي الجـلال والإكـرام وتتركـوا نجاسات وأوساخ الباطنية والجهميـة والمعتزلـة وغيرهم من أهل البدع الذين أنتم أنفسكم كما نقلنـا عنكم تبدعونهم وتصفونهم بالضـلال،فلا شبهات"شـبهة التشـبيه" ولا صـرف للصـفات عن حقيقتهـا اللائقة بكمـال الله تعالى من خلال التأويل المبتدع أو التفويض المزعوم.
فهذه القاعدة:
"كل نص أوهم التشبيه أولـه أو فوض"
قاعدة باطلـة جمعتم فيهـا بين شـبهات الباطنيـة والجهمية والمعتزلة وغيرهم أقصد بـذلك شـبهة

التشبيه وبين فكر أهل البدع الخبيث "فكر تأويل الصفات" فكانت أقبح وأخبث وأنجس القواعد إذ تقلدون أقوامًا أمرهم دائر بين البدعة والكفر وتتركون عقيدة السلف الصالح عقيدة أهل السنة والجماعة الذين لم يقولوا بشبهة التشبيه ولم يصرفوا صفات الله تعالى عن حقيقتها اللائقة بكماله سبحانه وتعالى.

وما سبق من كلام ناقشنا فيها قاعدتكم الباطلة الهالكة وبينا تناقضكم هو مزيد حجة وإضافة من أهل السنة والجماعة عليكم إذ الأصل أن يعلم كل مسلم أن الأشاعرة خالفت سبيل المؤمنين "سبيل السلف الصالح" -أهل السنة والجماعة بحق- واتبعتم سبيل الباطنية والجهمية والمعتزلة وغيرهم من أهل البدع فى شبهتهم "شبهة التشبيه" وانطلقتم إلى فكر أهل البدع الخبيث فكر تأويل الصفات -أو تفويضها- وبذلك قد اتفقتم معهم على نفي وتعطيل وإنكار صفات الله تعالى الحقيقية اللائقة بكماله سبحانه وتعالى.

-قال فودة فى(مناقشات مع الفرق المخالفة في مسألة الرؤية؛ص13): والمتبادر إلى الذهن من اليد هي الجارحة، والجارحة مستحيلة على الله تعالى......انتهى.

وقال الدكتور الطيب فى النص المنقول عنه سابقًا:" **المعنى الظاهر الأولاني الذى وضع له اللفظ , لفظ اليد وضع أولًا للجارحة".انتهى.**

وقال الشيخ الغرسي فى(منهج الأشاعرة)[1]: وأما في قولك: **«لله تعالى يد لا كيدنا»** فمن أجل أن اليد موضوع للعضو المعلوم، وهي منفية عن الله تعالى أصلا .... **فيكون كلامك هذا من قبيل قولك: «لله نسيان لا كنسياننا ومرض لا كمرضنا».**انتهى.

قلت:قد تحجرتم واسعًا ياشيخ محمد الغرسي ويا أستاذ"فودة" ويادكتور الطيب فلقد ذهبت أذهانكم فى السمع والبصر -وبعض الصفات المعدودة- إلى غير ذلك فلماذا تضيقون وتحصرون اليد فى العضو والجارحة الخاصة بالمخلوق الناقص؟!! ثم تنطلقون من هذه الشبهة"شبهة التشبيه" إلى تعطيل حقيقة هذه الصفة"اليد"اللائقة بكمال الله تعالى وتجعلون من يثبت لله تعالى اليدَ الحقيقية اللائقة بكمال الله تعالى ويقول يد لا كأيدينا ليس يثبت إلا اليد

(1)(ط. دار روضة استانبول. ص.91.النسخة الوورد للكتاب)

العضو والجارحة الخاصة بالمخلوق فيكون كمن أثبت لله تعالى النسيان والمرض!!! فلماذا تحصرون اليد فى العضو والجارحة الخاصة بالمخلوق الناقص فتقلدوا الباطنية والجهمية والمعتزلة وغيرهم من أهل البدع فى شبهتهم"شبهة التشبيه" ثم تنطلقون إلى الغلو فى التنزيه زاعمين الفرار من التشبيه فتعطلوا حقيقة صفات الكمال الثابتة لله تعالى من يد حقيقية تليق بكمال الله تعالى بلا تمثيل ولا تكييف ووجه حقيقي يليق بكمال الله تعالى بلا تمثيل ولا تكييف ورحمة حقيقية تليق بكمال الله تعالى بلا تمثيل ولا تكييف.....إلى أخر صفات الكمال اللائقة بذي الجلال والإكرام؟!!

لماذا لا توسعون ما وسعه الله تعالى كما فعلتم فى السمع وتنفون ما تتوهمه النفوس الخبيثة من يد المخلوق الناقص وتثبتون يدًا صفة كمال تليق بالله تعالى بلا تمثيل ولا تكييف كما نفيتم ما تتوهمه الناس من سمع المخلوق الناقص وأثبتم سمعًا واجبًا فى غاية ما يتصور من الكمال على حد تعبير الشيخ الغرسي ،وعلى

قول"فـودة" النبيــه: سمعا يليق بجلالـه وتنزهـه عن صفات المخلوقين ،هذا كلامكم:

قال الشيخ الغرسي فى(منهج الأشاعرة)[1]: بل هذه الصفات مقتضى ذاته تعالى ومقتضى إلٓهيته وربوبيته من صفات العظمة والكمال والجلال، كالحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والحكمة والكبرياء.

فهذا النوع من الصفات يجب إثباته لله تعالى بالمعنى اللغوي لدوالها على وجه الكمال،كما أن بعضا منها ثابت لغيره تعالى **لكن لا على وجه الكمال، فإنها فى المخلوقات عارضة ناقصة، وفي الله تعالى واجبة في غاية ما يتصور من الكمال. فهذا النوع من الصفات أيضا تنفى عنها مماثلتها لصفات المخلوقين لكن من جهة الكيف لا من جهة الأصل.**انتهى.

قال "فودة" فى(الفرق العظيم)[1]: لا يجوز لنا أن ننفي معنى ثبت بالنص في حق الله تعالى،فمثلا إذا ورد في النقل أن الله سميع، **وكان ما يفهمه عامة الناس من ظاهر السمع** هو اتصال الأمواج الصوتية بطبلة الأذن ثم انتقال الموجات من خلال السائل السمعي إلى الدماغ وتفسيرها هناك، ......، **فالحاصل أننا نثبت له سمعا يليق بجلاله وننزهه عن صفات المخلوقين.**انتهى.

قلت:لا تقابلوا البدعة بالبدعة والفساد بالفساد فأفهام الناس الفاسدة التى تتوهم النقص من اليد نعالجها ونصححها بالكتاب والسنة لا أن نذهب نعطل ونحرف حقيقة صفات الله تعالى

(1)(ط. دار روضة استانبول. ص.88.النسخة الوورد للكتاب)

(1)(ط.الرازي.ص15-16)(الطبعة:الأولى.1425هـ)

اللائقة بكماله سبحانه وتعالى فنقابل الغلو بالغلو والفساد بالفساد والبدعة بالبدعة و **لا** نحصر صفات الله تعالى فى صفات المخلوق الناقص ونشبه صفات الكمال الحقيقية اللائقة بعظمة الله تعالى-اليد الحقيقية اللائقة بكمال وعظمة الله تعالى التى هي كالسمع الحقيقي اللائق بكمال الله تعالى- بالنقص المحض الذى لا يجوز نسبته لله تعالى بحال لأن النسيان لا يقال فيه:نسيان يليق بالله تعالى بلا تمثيل ولا تكييف
ولا يقال كذلك:مرض يليق بالله تعالى بلا تمثيل ولا تكييف
لأن النسيان والمرض نقص محض على كل الأحوال لا يجوز نسبته لله تعالى بحال،
أما صفة اليد وغيرها من صفات الله تعالى مثل وجه الله تعالى الكريم وصفة اليد وصفة الرحمة والرضا والنزول والمجيء وغيرها الكثير،فهي صفات كمال تليق بعظمة الله تعالى وإن توهمت عقول الناس الفاسدة منها النقص فلا إشكال أن يقال:يد ووجه ورحمة وغيرها كلها صفات

كمال حقيقية تليق بالله تعالى بلا تمثيل ولا تكييف
فالنسيان -النقص المحض-وكذلك المرض محصور في المخلوق الناقص ولا يجوز فى حق الله تعالى لذلك لا يقال ياشيخ محمد الغرسي:«لله نسيان لا كنسياننا ومرض لا كمرضنا»
أما هذه الصفات ليست محصورة فى المخلوق الناقص بل هي ثابتة لله تعالى-بالكتاب وبالسنة-مضافة ومنسوبة له سبحانه وتعالى على وجه يليق بكماله وعظمته بلا تمثيل ولا تكييف كما هي منسوبة ومضافة للمخلوق الناقص فهي على ما تليق بهم كبشر لذلك لا إشكال بإذن الله تعالى-بل الواجب- أن يقال: «لله تعالى يد لا كيدنا»
كما كان لا إشكال عندكم يا شيخ محمد الغرسي ويا أيها الأشاعرة أن يقال:"سمع لا كسمعنا"،"بصر لا كبصرنا"،"علم لا كعلمنا"!
واقرأ صفات الله تعالى يرحمنا ويرحمك الله تعالى حتى تتيقن من أن الله تعالى قد نسبها وأسندها لنفسه فهي على أكمل وجه يليق بعظمة الخالق سبحانه وتعالى بلا تمثيل ولا تكييف،كلها من باب

واحد ،لا فرق بين السمع والبصر وبعض الصفات المعدودة وبين اليد والوجه وغيرها الكثير أيها الأشاعرة المتناقضون:

[صفة المحبة] :

– قَوْلُهُ: {وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [البقرة: 195] .

–: {وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} [الحجرات: 9].

–: {فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ} [التوبة: 7] .

–: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} [البقرة: 222] .

–: {فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} [المائدة: 54] .

-: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ} [الصف: 4] .

-: {قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ} [آل عمران: 31] .

* * * *

[صفة الرضى] :

– وَقَوْلُهُ: {رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ} [البينة: 8] .

[صفات: الغضب والسخط والكراهية والبغض] :

– وَقَوْلُهُ: {وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ} [النساء: 93] .

– وَقَوْلُهُ: {ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ} [محمد: 28] .

– وَقَوْلُهُ: {فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ} [الزخرف: 55] .

– وَقَوْلُهُ: {وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ} [التوبة: 46] .

– وَقَوْلُهُ: {كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ} [الصف: 3]

.

* * * *

[صفتي: المجيء والإتيان] :

– وَقَوْلُهُ: {هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ} [البقرة: 210] .

-: {هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ} [الأنعام: 158] .

-: {كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا • وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا} [الفجر: 21 - 22] .

* * * *

[صفة الوجه لله سبحانه] :

– وَقَوْلُهُ: {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرحمن: 27] .

-: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} [القصص: 88] .

* * * *

[إثبات اليدين لله تعالى] :

– وَقَوْلُهُ: {مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ} [ص: 75] .

-: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ} [المائدة: 64] .

* * * *

[إثبات العينين لله تعالى] :

– وَقَوْلُهُ: {وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا} [الطور: 48] .

-: {وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ • تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ} [القمر: 13 – 14] .

-: {وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} [طه: 39] .

[صفتي السمع والبصر لله تعالى] :

– وَقَوْلُهُ: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} [المجادلة: 1] .

-: {لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا} [آل عمران: 181] .

-: {أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ} [الزخرف: 80] .

-: {إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى} [طه: 46] .

-: {أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى} [العلق: 14] .

-: {الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ • وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ} [الشعراء: 218 - 219] .

-: {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ} [التوبة: 105] .[1]

---

(1) هذه النصوص من كتاب الله تعالى ذكرها شيخ الإسلام فى (العقيدة الواسطية) (ط. أضواء السلف - الرياض. ص64-...-67. الطبعة: الثانية 1420هـ / 1999م)

فلماذا ذهبت أذهانكم فى هذه الصفات المعدودة من السمع والبصر وغيرها إلى غير ما هو ثابت للمخلوق الناقص ولم تتبعوا شبهات الباطنية والجهمية والمعتزلة وغيرهم من أهل البدع ثم فى الصفات الكثيرة مثل اليد والوجه والنزول والمجيء والرحمة والرضا والغضب وغيرها الكثير تتحجرون واسعًا وتحصرون حقيقة هذه الصفات فيما هو ثابت للمخلوق الناقص وتغلقون الباب أمام أهل السنة والجماعة الذين يثبتونها على حقيقتها اللائقة بكمال الله تعالى لا كما فعلت المشبهة الذين قالوا يد الله هي يد المخلوق ووجهه سبحانه وتعالى كوجه المخلوق وكذلك سمعه وبصره فقام أهل السنة والجماعة يردون على هؤلاء المشبهة وينفون هذا النقص عن الله تعالى فى كل الصفات بخلاف صنيعكم المبتدع حين فرقتم بين الصفات فجعلتم السمع والبصر وبعض الصفات المعدودة صفات كمال تليق بجلال الله تعالى وقضيتم على شبهة التشبيه فلا تأويل ولا تفويض تُعملونه فيها بينما فى البعض الآخر الكثير لم تثبتوها كذلك بل قلتم فيها بشبهة

التشبيه كما قال أهل البدع ثم انطلقتم من شبهة التشبيه إلى التأويل -أو التفويض-فصرفتم هذه الصفات الكثيرة عن حقيقتها اللائقة بالله تعالى ،وهذه التفرقة بلا دليل من كتاب أو سنة أو حتى حرف عن أحد من السلف الصالح من الصحابة والتابعين ووتابعيهم بإحسان خير القرون بشهادة المعصوم صلى الله عليه وسلم.

لا تتحجروا واسعا هدانا الله وإياكم،

صححوا هذه الأفهام الفاسدة بعقيدة أهل السنة والجماعة الوسطية القائمة على الكتاب والسنة ياأستاذ "فودة" ويا شيخ محمد الغرسي ويا دكتور الطيب ويا دكتور علي جمعة ويا أيها الأشاعرة ولا تتبعوا خطوات أهل البدع ولا تركنوا إليهم فى شبهاتهم"شبهة التشبيه"ولا تنطلقوا إلى تعطيل صفات الله تعالى الحقيقية "صفات الكمال" اللائقة بذي الجلال والإكرام كما انطلقت الباطنية والجهمية والمعتزلة وغيرهم من نفاة الصفات الحقيقية اللائقة بكمال الله تعالى.

وأخيرًا نعلق على هذا الكلام للشيخ الغرسي والأستاذ النبيه"فودة"والدكتور أحمد الطيب:

قال الشيخ الغرسي فى(منهج الأشاعرة) [1]**: ثم إنهم وجدوا بعض الصفات الواردة في الكتاب والسنة الصحيحة ثبوتها لله تعالى لو حملت على معانيها الحقيقية لأفادت التشبيه............**

فعند ذلك افترقوا فرقتين: الفرقة الأولى: نفت المعاني الحقيقية مما هو محال في حقه تعالى أن تكون مرادة من هذه النصوص، ولم تخض في تعيين المعاني المرادة من هذه النصوص، بل فوضتها إلى الله تعالى، ويسمى هذا بالتأويل الإجمالي، **وعلى هذا معظم السلف** في معظم هذه النصوص.

والفرقة الثانية نفت أن تكون هذه المعاني مرادة من هذه النصوص، **وحاولت مع ذلك بيان المعنى المراد** على سبيل الاحتمال والظن لا على سبيل القطع والجزم. وعلى هذا **معظم الخلف** في معظم هذه النصوص، **ويسمى هذا بمذهب التأويل، ويسمى المذهب الاول بمذهب التفويض**.انتهى.

وعلى هذا اللينك:

https://www.youtube.com/watch?v=PAFxXhLoX8v

–" شيخ الأزهر الجديد الدكتور أحمد الطيب الوهابية و ابن تيمية مجسمة و ليسوا سلفية 1 - " وفى الدقيقة 4 و48 ثانية- قال الدكتور الطيب: لكن تلاحظ النقطة الى هم يضللون بها ، أولًا: ما ثبت أن السلف كانوا يقولون لله يد، الجميع كان متفق على أنه المعنى الظاهر لهذا اللفظ اللى هو يدان ونسي وكذا , المعنى الظاهر الأولانى الذى وضع له اللفظ , لفظ اليد وضع أولًا للجارحة , كانوا يقولون هذا غير مراد، تجى تسألوا بعد كدة ما المراد إذن بكلمة (يداه مبسوطتان) يقول الله أعلم بمراده ، أنا كل اللى أعرفه أنه ليس له يد كأيدينا أبدًا . ماذا تعنى كلمة يد؟ أنا لا أعلم . يجي الخلف بعد كدة يقولون : لا ،أنا أعرف أن اليد هنا معناها القدرة . ده اللى بيفرق بين الأثنين . الأثنين بيفترقوا فى

---
(1)(ط. دار روضة استانبول. ص83)

الخطوة الثانية إنما الخطوة الأولى الجميع متفق سلف وخلف وهو أن المعنى الظاهر المعنى الأولى لهذا اللفظ المتشابه ليس ثابتًا لله سبحانه وتعالى. انتهى.

وما قاله فودة فى(مناقشات مع الفرق المخالفة في مسألة الرؤية؛ص13): والمتبادر إلى الذهن من اليد هي الجارحة، والجارحة مستحيلة على الله تعالى، فهل ننكر أصل النسبة أم نبحث عن معنى آخر لليد يصح بناءً عليه نسبتها لله.انتهى.

قلت:هكــــذا تتحجــــرون واســــعا يــــا أســــتاذ "فودة"،لماذا تجعلون أمر هذه الصفات الكثيرة

—المؤولة"المحرفة" أو المفوضة بالتفويض المزعوم عند الأشاعرة مثل اليد والوجه والنزول والرحمة وغيرها الكثير-أمرها دائر بين:

1-التشبيه

وذلك فى قول النبيه النجيب"فودة":" اليد هي الجارحة، والجارحة مستحيلة على الله تعالى"

وقول الشيخ الغرسي:" معانيها الحقيقية لأفادت التشبيه"

وقول الدكتور الطيب:" لفظ اليد وضع أولًا للجارحة"

أو

2- الإنكار والتعطيل الصريح

وذلك فى قول هذا النبيه"فودة":"إنكار أصل النسبة"

أو

3- صرف الصفات عن حقيقتها اللائقة بكمال الله تعالى وذلك من خلال اتباع فكر الجهمية والمعتزلة وغيرهم من أهل البدع أقصد فكركم الخبيث فكر تأويل صفات الرب العزيز سبحانه وتعالى أو تفويضكم"المزعوم"

وذلك فى قول"فودة":" نبحث عن معنى آخر لليد"

وقول الشيخ الغرسي:" ويسمى هذا بمذهب التأويل، ويسمى المذهب الاول بمذهب التفويض"

وقول الدكتور الطيب:"تجى تسألوا بعد كدة ما المراد إذن بكلمة (يداه مبسوطتان) يقول الله أعلم بمراده ، أنا كل اللى أعرفه أنه ليس له يد كأيدينا أبدًا . ماذا تعنى كلمة يد؟ أنا لا أعلم . يجي الخلف بعد كدة يقولون : لا ،أنا أعرف أن اليد هنا معناها القدرة."؟!!

أما البند الأول"1-التشبيه":فهي شبهة التشبيه المحفوظة عنكم وعن أهل البدع السابقين وهو باطل لا يلزم أهل السنة والجماعة الذين يثبتونها صفات حقيقية لكن على ما يليق بكماله وعظمته سبحانه وتعالى بلا تمثيل ولا تكييف

والثـــاني"2- الإنكـــار والتعطيــل الصـــريح":
التعطيل الصريح وهو باطل أيضا لا يقول به أهل السنة والجماعة ولا يلزمهم.
والثالث"3- صرف الصفات عن حقيقتها اللائقة بكمـــال الله تعـــالى":فكر التأويــل الخبيــث -أو التفويض المزعوم- ومن خلال هذين المذهبين تصرفون صفات الكمال الحقيقية اللائقة بعظمة الله تعـالى وهـذا مـذهب الجهميـة والمعتزلـة وغيرهم من أهل البدع الذين يصرفون صفات الله تعـالى-ومـنهم مـن يصـرف الأسـماء-عـن حقيقتها اللائقة بكمال الله تعالى زاعمين التنزيه ومحاربة التشبيه كما تزعمون أيها الأشاعرة.
فنقول:أنتم تتحجرون واسعًا وتظهرون للنـاس أنـه لاشـيء آخر غير هذه المذاهب التـى هـي ظلمات بعضها فوق بعض وتظهرون مذهبكم الفاسـد الخبيـث وكأنـه أوسـطهم!!! فتقولـون للنـاس إمـا أن تختـاروا التشـبيه وإمـا التعطيل وإمـا مذهبنا الأشـعري وهو التأويل"المبتـدع" أو التفويض"المزعوم"!!!
وحقيقـة مـذهبكم ليسـت الوسـطية بـل العقيـدة الوسطية هي عقيدة السلف الصالح-عقيدة أهل

السنة والجماعة بحق-الذين لم يتلوثوا ولم يتبعوا أهلَ البدع فى شبهاتهم"شبهة التشبيه" ولم يصرفوا الصفات عن حقيقتها اللائقة بكمال الله تعالى مستخدمين أفكار أهل البدع الخبيثة"فكر تأويل الصفات"-أو تفويضكم المزعوم- منطلقين من شبهات أهل البدع "شبهة التشبيه"،فعقيدة أهل السنة والجماعة الوسطية أنهم يثبتونها صفات حقيقية صفات كمال كلها –لا بعضها المعدود كمال والبعض الآخر الكثير ليس كذلك كحال الأشعرية-بلا تمثيل ولا تكييف المشبهة ولا تعطيل ولا تأويل"تحريف" نفاة الصفات الحقيقية اللائقة بكمال الله تعالى من الباطنية والجهمية والمعتزلة وغيرهم وأختهم الأشعرية من بعدهم.

فاعلم وتيقن أيها الموحد يرحمنا الله وإياك أنه لا فرق بين الأشاعرة المؤولة المعطلة نفاة الصفات الحقيقية اللائقة بكمال الله تعالى الذين يقولون:نحن لا ننكر اليد فإننا لسنا معطلة بل اليد كذا أو كذا-القدرة أو النعمة- فيزعمون أن لله تعالى يد ولكنها مصروفة عن حقيقتها من

خـــــــــلال التأويل"المبتـــــــــــدع" أو التفويض"المزعوم"
وبـين الـذين يعطلـون صـراحة ويقولـون:"لا يد"؟؟؟
إذ الكل يصرفها عن حقيقتها اللائقة بكمال الله تعـالى ولكـن الأولـى ـفرقـة الأشـاعرة-عطلـت مسـتخفية وراء فكـر التأويـل الخبيـث والثانيـة عطلت صـراحة ،فـلا فـرق بيـنهم إذ الأشـاعرة وافقـت هـؤلاء الباطنيـة والجهميـة والمعتزلـة وغيـرهم فـى نفـي حقيقـة صـفات الكمـال-اليـد والوجـه والنـزول والاستواء والرحمـة وغيرهـا الكثير- اللائقة بذي الجلال والإكرام سواء من خلال فكـر التأويـل المبتدع الخبيـث الـذى ورثتـه عن الجهميـة والمعتزلـة وغيـرهم أو مـن خـلال تفويض الأشاعرة"المزعوم"،
وخالفت الأشاعرة العقيدةَ الوسطية ـعقيدةَ أهل السـنة والجماعـة بحـق-الـذين يثبتونهـا كلهـا صفات حقيقية "صفات كمال" تليق بالله تعالى-بــــلا تمثيــــل ولا تكييـــــف ولا تعطيــــل ولا تأويـل"تحريف"- فلـم تـرض الأشـاعرة بـذلك وقالـت:"لا صـفات حقيقيـة" زاعمـين التنزيـه

ومحاربة التشبيه كما زعمت الباطنية والجهمية والمعتزلة وغيرهم من أهل البدع نفاة الصفات الحقيقية اللائقة بكمال الله تعالى،كما قال الاستاذ فـودة فـي "صـفة النـزول" فـي كتابـه(نقض التدمرية)[1]:بل هو غير ثابت أصلا على سبيل الحقيقة لله تعالى بل الملائكة هي التى تنزل.انتهى.

قلت:وهذا درب أهل البدع الخارجين عن عقيدة أهل السنة والجماعة أيها الأشاعرة كما بينا سابقًا ،ونذكركم :قال الإمام ابن عبد البر: أهل السنة مجموعون عَلَى الْإِقْرَارِ بِالصِّفَاتِ الْوَارِدَةِ كُلِّهَا فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِيمَانِ بِهَا وَحَمْلِهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا عَلَى الْمَجَازِ إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يُكَيِّفُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَلَا يَحُدُّونَ فِيهِ صِفَةً مَحْصُورَةً وَأَمَّا أَهْلُ الْبِدَعِ وَالْجَهْمِيَّةُ وَالْمُعْتَزِلَةُ كُلُّهَا وَالْخَوَارِجُ فَكُلُّهُمْ يُنْكِرُهَا وَلَا يَحْمِلُ شَيْئًا مِنْهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ مَنْ أَقَرَّ بِهَا مُشَبِّهٌ وَهُمْ عِنْدَ مَنْ أَثْبَتَهَا نَافُونَ لِلْمَعْبُودِ وَالْحَقُّ فِيمَا قَالَهُ الْقَائِلُونَ بِمَا نَطَقَ بِهِ كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ وَهُمْ أَئِمَّةُ الْجَمَاعَةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.انتهى.

قلت:فلقد تحجرتم واسعا وضاقت أذهانكم في الصـفات الكثيـرة التـي تقولـون فيهـا بالتأويـل"التحريف" أو التفويض"المزعـوم" فتصرفونها عن حقيقتها اللائقة بكمال الله تعالى

(1)(ط.الرازي.ص43)(الطبعة: الأولى)

بينما ذهبت أذهانكم أيها الأشاعرة لغير ذلك في السمع وبعض الصفات المعدودة،فقلتم يا أستاذ "فودة":"سمعا يليق بجلاله وننزهه عن صفات المخلوقين"

وقلتم ياشيخ محمد الغرسي:"سمعا وبصرا صفات واجبة في غاية ما يتصور من الكمال"

لذلك لم تذهبوا إلى تأويل مبتدع أو تفويض مزعوم بل قلتم :الله يسمع والله يبصر كما هو قولك يا أستاذ"فودة"في (شرح عقيدة ابن الحاجب،ص39):

ويجب على المكلف أن يؤمن أن الله تعالى متصف بأنه **[سميعٌ بَصيرٌ]**، وأنه تعالى يسمع ويبصر.**انتهى.**

قال الشيخ الغرسي في(منهج الأشاعرة)[1]: بل هذه الصفات مقتضى ذاته تعالى ومقتضى إلهيته وربوبيته من صفات العظمة والكمال والجلال، كالحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والحكمة والكبرياء.

فهذا النوع من الصفات يجب إثباته لله تعالى بالمعنى اللغوي لدوالها على وجه الكمال،كما أن بعضا منها ثابت لغيره تعالى لكن لا على وجه الكمال، **فإنها في المخلوقات عارضة ناقصة، وفي الله تعالى واجبة في غاية ما يتصور من الكمال. فهذا النوع من الصفات أيضا تنفي عنها مماثلتها لصفات المخلوقين لكن من جهة الكيف لا من جهة الأصل.**انتهى.

قال "فودة" في(الفرق العظيم)[1]: لا يجوز لنا أن ننفي معنى ثبت بالنص في حق الله تعالى،فمثلا إذا ورد في النقل أن الله سميع، **وكان ما**

(1)(ط. دار روضة استانبول. ص88.النسخة الوورد للكتاب)

يفهمه عامة الناس من ظاهر السمع هو اتصال الأمواج الصوتية بطبلة الأذن ثم انتقال الموجات من خلال السائل السمعي إلى الدماغ وتفسيرها هناك، ......، **فالحاصل أننا نثبت له سمعا يليق بجلاله وننزهه عن صفات المخلوقين.**انتهى.

قلت:وعلى هذا فكلامكم ياشيخ الغرسي في السمع والبصر وبعض الصفات المعدودة:" ، **فإنها في المخلوقات عارضة ناقصة، وفي الله تعالى واجبة في غاية ما يتصور من الكمال. فهذا النوع من الصفات أيضا تنفى عنها مماثلتها لصفات المخلوقين"**

وكذلك كلامك يا أستاذ "فودة":"الله يسمع،وهو سمع يليق بجلاله وننزهه عن صفات المخلوقين"

فلا تأويل"مبتدع" ولا تفويض "مزعوم"بعد أن قضيتم على شبهة التشبيه فلم تبالوا ولم تأخذوا بأفهام الناس التى تذهب للتشبيه

فما الإشكال إذا قلنا:لله يد-صفة كمال- حقيقة تليق بجلاله وننزهه عن صفات المخلوقين،

---

(1)(ط.الرازي.ص15-16)(الطبعة:الأولى.1425هـ)

ولله وجـه-صـفة كمـال- حقيقـة يليـق بجلالـه وننزهه عن صفات المخلوقين،
والله سبحانه وتعالى ينزل حقيقة-صفة كمال- نـزولًا يليـق بجلالـه وننزهـه عـن صـفات المخلوقين
...إلى أخر الصفات الكثيرة التى يصرفونها عن حقيقتها اللائقة بكمال الله تعالى؟!
فكل الصفات من باب واحد وهو باب الكمال اللائـق بعظمـة ذي الجـلال والإكـرام سـبحانه وتعالى،لا فرق بين السمع والبصر وبين اليد والوجه وغيرها،فكل الصفات على حد تعبير الشيخ الغرسي:"في المخلوقات عارضة ناقصة، وفي الله تعالى واجبة في غاية ما يتصور من الكمال. فهذا النوع من الصفات أيضا تنفي عنها مماثلتها لصفات المخلوقين"
ستقول الأشاعرة:الناس لا تفهم من اليد الحقيقية إلا يد المخلوق وكذلك من الوجه الحقيقي إلا وجه المخلوق ،
كما قال "فودة" في(مناقشات مع الفرق المخالفة في مسألة الرؤية؛ص13): والمتبادر إلى الذهن من اليد هي الجارحة، والجارحة مستحيلة على الله تعالى، فهل ننكر أصل النسبة أم نبحث عن معنى آخر لليد يصح بناءً عليه نسبتها لله.انتهى.

قال الاستاذ فودة فى "صفة النزول" فى كتابه(نقض التدمرية)[1]: بل هو غير ثابت أصلا على سبيل الحقيقة لله تعالى بل الملائكة هي التى تنزل.انتهى.

قلنا:وكذلك الناس لا تفهم من السمع إلا سمع المخلوق الناقص الذى هو أذن ودماغ وسائل سمعي وهذا كلامكم: قال "فودة" فى(الفرق العظيم)[1]: وكان ما يفهمه عامة الناس من ظاهر السمع هو اتصال الأمواج الصوتية بطبلة الأذن ثم انتقال الموجات من خلال السائل السمعي إلى الدماغ.انتهى.

قلت:وبالرغم من ذلك لم تذهبوا فى صفة السمع إلى تأويل مبتدع أو تفويض مزعوم بل قضيتم على شبهة التشبيه فلم تبالوا ولم تأخذوا بأفهام الناس الفاسدة وقلتم لهم كما نقلنا عن "فودة"النبيه:"الله يسمع والله يبصر، سمعا وبصرا يليق بجلاله وننزهه عن صفات المخلوقين"

وكما قال الشيخ الغرسي:" فإنها فى المخلوقات عارضة ناقصة، وفى الله تعالى واجبة في غاية ما يتصور

---

(1)(ط.الرازي.ص43)(الطبعة: الأولى)

(1)(ط.الرازي.ص15-16)(الطبعة:الأولى.1425هـ)

من الكمال. فهذا النوع من الصفات أيضا تنفى عنها مماثلتها لصفات المخلوقين "

فكذلك هدانا الله وإياكم لا تبالوا بأفهام الناس الفاسدة التى تتوهم من اليد الحقيقية يد المخلوق ومن الوجه الحقيقي وجه المخلوق فإن هذه الأفهام الفاسدة ما فهمت من السمع الحقيقي إلا سمع المخلوق -الأذن والدماغ وكذا وكذا مما هو ثابت للمخلوق- وبالرغم من ذلك لم تقولوا لا بتأويل مبتدع ولا تفويض مزعوم بل قلتم:"الله يسمع والله يبصر سمعا وبصرا يليق بجلاله وننزهه عن صفات المخلوقين"

،" فإنها في المخلوقات عارضة ناقصة، وفي الله تعالى واجبة في غاية ما يتصور من الكمال. فهذا النوع من الصفات أيضا تنفى عنها مماثلتها لصفات المخلوقين "

قال عبد القاهر بن طاهر البغدادي (المتوفى: 429هـ)-من أئمة فرقة الأشاعرة- فى(الفرق بين الفرق)[1]: وَمِنْهَا ان الْبَصرِيين مِنْهُم مَعَ اصحابنا فى ان الله عز وَجل سامع للْكَلَام والاصوات على الْحَقِيقَة لَا على معنى انه عَالم بهما وَزعم

(1) (ط. الآفاق الجديدة – بيروت.ص166)(الطبعة: الثانية)

الكعبى والبغداديون من الْمُعْتَزلَة ان الله تَعَالَى لَا يسمع شَيْئا على معنى الادراك الْمُسَمّى بِالسَّمْعِ وتـأولوا وَصفه بالسميع الْبَصِير على معنى انه عليم بالمسموعات الَّتِى يسْمعهَا غَيره والمرئيات الَّتِي يَرَاهَا غَيره.انتهى.

قلت:فاقضوا على شبهة التشبيه واثبتوها كلها صفات حقيقية -صفات كمال- تليق بعظمة الله تعالى واتركوا فكر التأويل المبتدع الخبيث والتفويض المزعوم في كل الصفات كما تركتم التأويل المبتدع والتفويض المزعوم فى السمع والبصر وبعض الصفات المعدودة!!!

وهذا هو الجزء الثانى من الكتاب.
نفع الله به، ونسأله سبحانه أن يغفر لنا ما كان منا من خطأ أو سهو.
مؤلفه: حازم بن عبد الله الأحمدي.